

مقدمة موطأ
الإمام مالك
رضي الله عنه

تأليف

الإمام محمد بن علي السنوسي

المتوفي بالجغبوب بليبيا عام 1276هـ

تحقيق

أحمد عبد الرازق حسن محمود

أستاذ الحديث الشريف وعلومه





الوكالة الليبية للترقيم
دار الكـتـب الـوطنـيـة
بنغـازي - لـيـبـيـا

الطبعة الأولى
2017
البيضاء

ردمك
978-9959-816-00-9





مقدمة مــوطـأ

الإمام مالك



مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدا يوافي النعم ويكافئ المزيد، حمدا يحبه ربنا ويرضاه، وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد وفقني الله سبحانه وتعالى لتحقيق مقدمة موطأ الإمام مالك، للشيخ الإمام، السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي الشريف، العالم المجتهد، صاحب التصانيف المشهورة، كإيقاظ الوسنان، والمسلسلات العشرة، وبغية المقاصد، والدرر السنية، وغيرها، المتوفى في التاسع من صفر الخير، عام1276هـ، بواحة الجغبوب، بليبيا[1] .

وقد جمعت النسخ المطبوعة لهذه المقدمة، بعد أن عز الوصول لأصلها المخطوط، فوقعت على عدد من النسخ المطبوعة حجريا، كلها في مطابع دار الكتاب اللبناني ببيروت، في حقبة الستينيات من القرن الماضي، وقد طبعت بمعرفة وزارة الإعلام والثقافة الليبية آنذاك، بإذن حفيد المؤلف، ملك ليبيا، السيد محمد

---

1. للاطلاع على ترجمة المؤلف يمكن الرجوع لفهرس الفهارس والأثبات للكتاني، وللأعلام للزركلي، ولمعجم المؤلفين لكحالة.

إدريس بن السيد محمد المهدي السنوسي، رحمهم الله جميعا، وهي نسخ متطابقة، منسوخة بعضها عن بعض.

وبالرغم من صغر حجم هذه المقدمة، إلا أن العمل على تحقيقها واجه صعوبات كثيرة، تم التغلب عليها جميعا بعون الله وفضله، فأسلوب الشيخ في التصنيف كان على طريقة الأقدمين، فهو حافظ للمصادر التي كان ينقل عنها، فيروي أحيانا نقولا بالمعنى دون الإشارة لمصادرها، وهذا أصعب ما يكون عند التحقيق، وقد يشير لأقوال بعض العلماء ولا يذكر مصادرها، وهكذا.

وقد قمت بتخريج الآيات القرآنية من مصحف ليبيا برواية قالون، وقد خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، ومتى سكتّ عن الحديث فهو صحيح أو حسن، فإن كان فيه ضعف؛ أشرت إليه، كما نبهت على ضعف الأخبار المنسوبة لبعض العلماء مما تكلم فيه المحققون من أهل العلم.

وقد قمت بعزو كل النصوص لمصادرها ما استطعت، وهو الغالب، وصححت بذلك أخطاء كثيرة وقعت من النساخ في النسخ المطبوعة.

وقد ترجمت لكل الأعلام المذكورين، عدا بضعة رجال لم أعرفهم، وجعلت التراجم مختصرة تقع في سطر واحد غالبا، وكنت

أترجم للعلم عند أول ذكر له، فإن تكرر أغفلته، وذلك تخفيفا على الهوامش، كما ذكرت مراتب بعض الرواة من حيث الجرح والتعديل متى رأيت أن لذلك حاجة أو فائدة تتحقق.

وقد علقت في مواضع قليلة على استحياء كلما شعرت أن للتعليق ضرورة ملحة، وذلك للحفاظ على أصل العمل وهو التحقيق وليس الدراسة.

وفي النهاية أقول: إن هذا جهدي قد بذلته، محتسبا ذلك لوجه الله تعالى، وهو جهد بشري سيكون قاصرا لا محال، فأرجو ممن يطّلع على هذا العمل، ويقف على أي خطأ أو قصور، أن يتواصل معي لينبه عليه مشكورا مأجورا بإذن الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبها

أحمد عبد الرازق حسن

A.mahmoud@lajak.edu.ly

الخامس من ذي الحجة 1437هـ

السابع من سبتمبر 2016م

البيضاء

مقدمة المؤلف

بسم الله الر حمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمداً لمن وطّأ[1] أكناف[2] مالكي أزمّة الرواية، مُقتنصي أوابد[3] شواسع[4] مهايع[5] الدراية المتسلسلة، مراسيل موطآت ينابيع أفكارهم، بسوابغ[6] مرفوعات مسانيد موقوفات آثارهم، وشكراً له على ما أعطى من صحيح موطأ لا يُلحق شأوه[7] ولا يُدرك، وليس على صحيحه من مُسْتدْرَك، شقّ المسامع بجواهر فيه، وأوقف السامع على دقائقه وخوافيه.

وأشهد أنّ سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله، حجابه الأعظم، حِبه وصفيه وخليله، صلى الله عليه وسلم، ما اجتمعت الأعلام لسماع أحاديثه الجوامع، وترنم الْمُسمِّع بها في المساجد

---

1 . وَطَّأَ الشيءَ: هَيَّأه. (لسان العرب، مادة: وطأ)

2 . أكناف: جمع كنف، وكنَفُ الرَّجل: حِضْنه، يعني العَضُدين والصدْرَ. (لسان العرب، مادة: كنف)

3 . الأَوابد: الوحوش (لسان العرب مادة: أبد)

4 . شواسع: جمع شاسع، والشَّاسِعُ: المكان البعيد (لسان العرب مادة: شسع)

5 . مهايع: جمع مهيع، والمَهْيعُ: الواضِحُ الواسِعُ البَيّنُ (لسان العرب، مادة: هيع)

6 . سوابغ: جمع سابغ، وشيء سابِغٌ أَي كامِلٌ وافٍ (لسان العرب، مادة: سبغ)

7 . الشَّأْو: الغَايَةُ والأَمَدُ (لسان العرب، مادة: شأي)

والمحافل والمجامع، وعلى آله الأئمة الفحول، وأصحابه هداة الأمة إلى نهج لا نَزولُ عنه ولا نَحُولُ، أما بعد:

فاعلم أنه لما جرت عادات قادات الأمّة، في ابتداء قراءة كتب السادات الأئمة، خصوصا العشرة الأعلام[1]، مشيدي منار أعلام الإسلام، بتقديم التعريف بهم وبيان مصطلحات كتبهم، ليكون سالكوها على بصيرة فيما يحاوله من أحكامها وحكمها الخطيرة، طلب مني بعض مريدي رواية الموطأ منها ممن يجب إسعافه وإكرامه بمثل ذلك، وإتحافه بعض شيء من ذلك على سنن تلك المسالك، وضعت له هذه العجالة وفاءً بمقتضى تلك المقالة، حاصراً له في مقدمة وبابين وخاتمة.

1 . مسند أبي حنيفة وموطأ مالك ومسند الشافعي ومسند أحمد وصحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داوود والنسائي والترمذي وابن ماجه.

المقدمة

في أول من دون هذا العلم العظيم

وكيف كان حالهم قبل تدوينه في القديم

فاعلم إنه لم يزل علم الحديث النبوي والإسلام غضٌ طريٌ والدين محكم الأساس قويٌ؛ أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وأتباعهم خلفاً بعد سلف، على سنن تلك الصحابة، لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ التنزيل إلا بقدر ما يحفظ منه، ولا يعظم في النفوس إلا بحسن ما يُسمع من الحديث منه، فتوفرت الرغبات فيه، وانقطعت الهمم على تعلمه وتعليمه، حتى رحلوا المراحل ذوات العدد، وأفنوا الأموال والعُدد، وقطعوا الفيافي في طلبه، وجابوا البلاد شرقا وغربا بسببه، وكل اعتمادهم أولا على الحفظ وضبط القلوب والخواطر، غير ملتفتين إلى ما يكتبونه في الدفاتر، وذلك لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم.

فلما انتشر الإسلام، واتسعت الأمصار، وتفرقت الصحابة وأتباعهم في الأقطار، وكثرت الفتوحات، ومعظم الصحابة وبعض أتباعهم قد مات، وتفرق بعضهم وقل الضبط واتسع الخرق، وكاد الباطل أن يلتبس بالحق، احتاج العلماء إلى تدوين الحديث بالكتابة، وعين لذلك أكرم عصابة، فمارسوا الدفاتر وسايروا المحابر، فأجالوا في نظم قلائده أفكارهم، وأنفقوا في تحصيله

أعمارهم، واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم، فأبرزوا تصانيف كثرت صنوفها، ودونوا دواوين ظهر شفوفها، فاتخذها العالمون قدوة، ونصبها العاملون قبلة، فجزاهم عن سعيهم الحميد أحسن ما جازى به علماء أمة، وأحبار ملة، بفضله المزيد.

والحاصل أن هذا العمل كان في صدر الإسلام في الصدور، بدون احتياج لتقييده في الطروس[1] والسطور لتمام ضبطهم وشدة إتقانهم، إلى أن اقتضت الدواعي جمعه، واعتوزت الأسباب وضعه، فكان أول من أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز[2] خوف اندراسه[3]، كما في الموطأ من رواية محمد بن الحسن[4]: أخبرنا يحيى بن سعيد[5] أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر ابن محمد بن عمر بن حزم[6]: أن انظر ما كان من حديث رسول

1 . الطروس: جمع طرس، وهو الصحيفة (لسان العرب، مادة: طرس)

2 . عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أمير المؤمنين، توفي سنة 101هـ (طبقات الحفاظ 53)

3 . اندرس: انمحى وزال (لسان العرب، مادة: درس)

4 . محمد بن الحسن الشيباني، أحد أقطاب المذهب الحنفي، وأحد رواة الموطأ، توفي سنة 189هـ (الجواهر المضيئة 42/2)

5 . يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، من كبار التابعين، ثقة، توفي سنة 143هـ (تهذيب الكمال 346/31)

6 . محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم، تابعي ثقة، توفي سنة 132هـ. (تهذيب الكمال 539/24)

الله صلى الله عليه وسلم أو سنته فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء[1].

وأخرج أبو نُعَيم[2] في تاريخ أصبهان، عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى أهل الآفاق: انظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه[3]. وعلقه البخاري في صحيحه[4].

فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر[5] ابتداء تدوين الحديث[6].

وقال الهروي[7] في ذم الكلام: ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الحديث، وإنما كانوا يؤدونها لفظا ويأخذونها حفظا، إلا نحو كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد

---

1 . موطأ الإمام مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، أبواب السير وغيره، باب اكتتاب العلم، رقم 936.

2 . أحمد بن عبد الله بن أحمد، لإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، الصوفِي، توفي سنة 430هـ (سير أعلام النبلاء 453/17)

3 . تاريخ أصبهان 366/1

4 . صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: كيف يقبض العلم. وعلقه: أي رواه بدون إسناد.

5 . شيخ الإسلام أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري، توفي سنة 852هـ (طبقات الحفاظ 552)

6 . فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (194/1)

7 . شيخ الإسلام عبد الله بن محمد بن علي الهروي، توفي سنة 481هـ (سير أعلام النبلاء 503/18)

الاستقصاء، حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت، أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر بن محمد فيما كتب إليه: أن انظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه، فإني أخاف دروس العلم[1].

قال الحافظ ابن حجر في المقدمة: "اعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم، لم تكن في عصر الصحابة وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين:

أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم[2]، خشية أن يخلط بعضها بالقرآن العظيم، والثاني سعة حفظهم وسيلان أذهانهم، وكان أكثرهم لا يعرفون الكتابة، ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار، لما انتشر العلماء بالأمصار، وكثر الابتداع من الخوارج[3] والروافض[4]

1 . ذم الكلام وأهله 40/4.

2 . عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني، ولا حرج، ومن كذب علي – قال همام: أحسبه قال – متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، رقم 3004.

3 . إحدى الفرق الضالة التي ظهرت باكرا، ويقوم فكرها على الخروج والتكفير والقتل.

4 . فرقة من أهل الغلو من الشيعة من الذين يكفرون جمهور الصحابة ويسبونهم.

ومنكري الأقدار، فأول من جمع في ذلك: الربيع بن صُبيح[1]، وسعيد ابن أبي عَروبة[2] وغيرهما، فكانوا يضعون كل باب على حدته، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني، فبوبوا فيه الأحكام، فصنف الإمام مالك الموطأ، وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين ومن بعدهم، وصنف ابن جُريج[3] بمكة، والأوزاعي[4] بالشام، وسفيان الثوري[5] بالكوفة، وحمّاد بن سَلَمَة[6] بالبصرة، وهُشيّم[7] بواسط،

---

1 . الربيع بن صبيح البصري، العابد الإمام، توفي سنة 160هـ (سير أعلام النبلاء 287/7)

2. سعيد بن أبي عروبة، مهران العدوي البصري، الحافظ، توفي سنة 156هـ. (سير أعلام النبلاء 413/6)

3 . عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي، الإمام الحافظ، توفي سنة 150هـ. (سير أعلام النبلاء 325/6)

4 . عبد الرحمن بن عَمرو بن يَحْمَدَ الأوزاعي، الحجة، توفي سنة 157هـ. (سير أعلام النبلاء 107/7)

5 . سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، توفي سنة 161هـ (طبقات الحفاظ 95)

6 . حمَاد بن سَلَمَةَ بن دينار البصري، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، سنة 167هـ. (سير أعلام النبلاء 444/7)

7 . هشيم بن بشير بن قاسم بن دينار السلمي، الحافظ، توفي سنة 183هـ (سير أعلام النبلاء 287/8)

ومَعْمَر [1] باليمن، وابن المبارك[2] بخُراسان، وجرير بن عبد الحميد[3] بالري؛ وكان هؤلاء في عصر واحد، فلا يُدري أيهم سبق، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسج على منوالهم، إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصنفوا المسانيد[4]"[5]. انتهى.

وقال أبو طالب المكي[6] في قوت القلوب: هذه المصنفات من الكتب حادثة بعد سنة عشرين أو ثلاثين ومائة، ويقال: إن أول ما صنف في الإسلام كتاب ابن جريج في الآثار، وتلاه آخرون من التابعين بمكة[7].

---

1 . مَعْمَر بن راشد الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، توفي سنة 153هـ (سير أعلام النبلاء 5/7)

2 . عبد الله بن المبارك بن واضح، الإمام شيخ الإسلام، توفي سنة 181هـ. (سير أعلام النبلاء 378/8)

3 . جرير بن عبد الحميد بن يزيد، الإمام الحافظ القاضي، الكوفي، توفي سنة 188هـ (سير أعلام النبلاء 9/9)

4 . المسانيد: هي الكتب التي بُوبت فيه الأحاديث على أسماء رواتها من الصحابة. أشهرها مسند الإمام أحمد.

5 . انظر مقدمة فتح الباري لابن حجر العسقلاني صـ 6

6 . محمد بن علي بن عطية، الحارِثِي، المكِي. توفي سنة 386هـ (سير أعلام النبلاء 536/16)

7 . قوت القلوب 273/1

ثم كتب مَعْمَر بن راشد باليمن كتابا جمع فيه سننا مأثورة مبوبة، ثم كتاب الموطأ بالمدينة لمالك، ثم جمع ابن عيينة[1] كتاب الجامع والتفسير في أحرف من علم القرآن وفي الأحاديث، ثم جامع سفيان الثوري، صنفه أيضاً في هذه المدة، وقيل: إنهما صنفا سنة ستين ومائتين.

ثم تلاهم كثير من الأئمة في التصنيف على حسب ما سنح لهم وانتهى، فمنهم من رتب على المسانيد، كالإمام أحمد بن حنبل[2]وإسحاق بن راهويه[3]، وأبي بكر بن أبي شيبة[4]، وأحمد بن

---

1 . سفيان بن عيينة بن أبي عمران، شيخ الإسلام، مات بمكة سنة 198هـ (سير أعلام النبلاء 454/8)

2 . شيخ الإسلام، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام، توفي سنة 241هـ (سير أعلام النبلاء 177/11)

3 . إسحاق بن إبراهيم بن مخلّد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، توفي سنة 238هـ (سير أعلام النبلاء 358/11)

4 . أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي. توفي سنة 235هـ (طبقات الحفاظ 192)

مَنِيع[1]، وأبي خيثمة[2]، والحسن بن سفيان[3]، وأبي بكر البزار[4] وغيرهم.

ومنهم من رتب على العلل[5]، بأن يجمع في كل متن طرقه واختلاف الرواة فيه، بحيث يتضح إرسال ما يكون متصلا[6]، أو وقف ما يكون مرفوعاً[7] أو غير ذلك.

---

1 . أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي ثم البغدادي، الحافظ الثقة، توفي سنة 244هـ (سير أعلام النبلاء 483/11)

2 . أبو خيثمة، زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، الحافظ، توفي سنة 234هـ (سير أعلام النبلاء 489/11)

3 . الحسن بن سُفْيان بن عَامر بن عبد العزيز، الحافظ الثبت، توفي سنة 303هـ (سير أعلام النبلاء 157/14)

4 . أبو بكر أحمد بن عَمرو بن عبد الخالق البَزَّار صاحب المسند، توفي سنة 292 هـ (سير أعلام النبلاء 554/13)

5 . العلل جمع علة، والعلة سبب خفي غامض يقدح في صحة الحديث (ينظر مقدمة ابن الصلاح 90)

6 . الإرسال عموما عند الأصوليين هو الانقطاع في السند في أي موضع، وهو قول الخطيب من المحدثين، وهو مراد المؤلف هنا، أما عند المحدثين، فالمرسل هو ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أما المتصل فهو ما سلم سنده من الانقطاع في أي موضع (ابن الصلاح صـ44،51–57)

7 . الموقوف: ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها، فيوقف عليهم، ولا يتجاوز به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أما المرفوع، فهو ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم (مقدمة ابن الصلاح 44،45)

ومنهم من رتب على الأبواب الفقهية وغيرها، ونوعه أنواعا، وجمع ما ورد في كل نوع، وفي كل حكم، إثباتا ونفيا، باب فباب، بحيث يتميز ما يدخل في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاة، وأهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح، كالشيخين وغيرهما، ومنهم من لم يتقيد بذلك كباقي الستة، ومنهم المقتصر على الأحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب، ومنهم من حذف الأسانيد واقتصر على المتن فقط، كالبغوي في مصابيحه[1]، واللؤلؤي في مشكاته[2].

وبالجملة فقد كثرت في هذا الشأن التصانيف، وانتشرت في أنواعه وفنونه التآليف، واتسعت دائرة الرواية في المشرق والمغرب، واستنارت مناهج السنة لكل طالب، ولله الحمد على ذلك.

وأستزيده على ما هنالك، فإنه من أَجَلّ ما تنفق فيه نفائس الأوقات، وأحق ما تنصرف إليه عزائم الرغبات، ويرحم الله أبا بكر

---

1 . الإمام الحافظ الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعي، توفي سنة 516هـ (طبقات الحفاظ 457) وكتابه هو مصابيح السنة.

2 . قد يكون محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي البصري، وراق أبي داود صاحب السنن، توفي سنة 333هـ (سير أعلام النبلاء، 307/15)

حميد القرطبي[1]، فلقد أحسن وأفاد ناصحاً لمن كان له قلب أو ألقى السمع دائم الرشاد، حيث قال[2]:

نُورُ الحَديثِ مُبِينٌ فَادنُ وَاقْتَبِسْ
وَأَخْذُ الرِّكابِ لَهُ نَحْوَ الرِّضى النُّدُس

وَاطْلُبْهُ بِالصِّينِ فَهُوَ الْعِلْمُ إِنْ رُفِعَتْ
أَعْلامُهُ بِرُباها يَا ابْنَ أَنْدُلُسِ

فَلَا تُضِعْ فِي سِوَى تَقْيِيدِ شارِدَةٍ
عُمْراً يُفُوتُكَ بَيْنَ اللَّحْظِ وَالنَّفَسِ

وَخَلِّ سَمْعَكَ عَنْ بَلْوَى أَخِي جَدَلٍ
شُغْلُ اللَّبِيبِ بِها ضَرْبٌ مِنَ الْهَوَسِ

ما إِنْ سَمَتْ بِأَبِي بَكْرٍ وَلَا عُمَرٍ
وَلَا أَتَتْ عَنْ أَبِي هَرٍّ وَلَا أَنَسِ

1 . أحمد بن أبي محمد بن الحسن الأنصاريّ القُرطُبيّ. توفي بمصر سنة 652هـ. (الوافي بالوفيات 122/13)

2. هذه الأبيات ذكرها القسطلاني في إرشاد الساري 6/1

إِلَّا هَوًى وَخُصُوماتٌ مُلَفَّقَةٌ
لَيْسَتْ بِرَطْبٍ إِذا عُدَّتْ وَلَا يبَسِ

فَلَا يَغُرَّكَ مِنْ أَرْبابِها هَذَرٌ
أَجْدَى وَجَدُّكَ مِنْها نَغْمَةُ الْجَرَسِ

أَعِرْهُمُ أُذْنًا صَمَّاءَ إِذْ نَطَقُوا
وَكُنْ إِذا سَأَلُوا تَعْزَى إِلَى خَرَسِ

ما الْعِلْمُ إِلَّا كِتابُ اللهِ أَوْ أَثَرٌ
يَجْلُو بِنُورِ هُداهُ كُلَّ مُلْتَبِسِ

نُورٌ لِمُلْتَبِسٍ خَيْرٌ لِمُقْتَبِسٍ
حِمًى لِمُحْتَرِسٍ نُعْمَى لِمُبْتَئِسِ

فَاعْكُفْ بِبابِهِما عَلَى طُلّابِهِما
تَمْحُو الْعَمى بِهِما عَنْ كُلِّ مُلْتَمِسِ

وَرِدْ بِقَلْبِكَ عَذْبًا مِنْ حِياضِهِما
تَغْسِلْ بِماءِ الْهُدى ما فِيهِ مِنْ دَنَسِ

وَاقْفُ النّبِيَّ وَاتِّباعَ النَّبِيِّ وَكُنْ
مِنْ هَدْيِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبَسِ

وَالْزِمْ مَجالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مَجالِسَهُمْ
وَانْدُبْ مَدارِسَهُمْ بِالأَرْبَعِ الدَّرْسِ

وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمُ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمُ
تَكُنْ رَفِيقَهُمُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ

تِلْكَ السَّعادَةُ إِنْ تَلْمِمْ بِساحَتِها
فَحُطَّ رَحْلَكَ قَدْ عُوفِيتَ مِنْ تَعَسِ

الباب الأول

فيما للعلماء في مدح موطأ الإمام، وما اشتمل عليه من شفوق الفضل والمزايا العظام

وفيه مسائل منها ما ذُكر، ومنها ما لهم في اختصاصه بهذا الاسم، وتحليته بهذه التحلية، وما السبب في وضعه، وما جاء فيه من البشائر النبوية، وما وصفه به في الصحة الأئمة الكبار، وما الموجود فيه بعد التخليص من الأحاديث والآثار، ومن روى عنه الموطأ من ذوي الرسوخ، وعمن رواها هو من أئمة الشيوخ.

فأمّا ما للناس في مدحه: فاعلم أن كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة المجمع على جلالته، من أجل المصنفات، وأنفس المؤلفات؛ قال القاضي أبو بكر بن العربي[1] في شرح الترمذي: الموطأ هو الأصل الأول واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع، كمسلم والترمذي[2].

---

1 . الإمام الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد، ابن العربي الأندلسي، توفِي سنة 543هـ (سير أعلام النبلاء 29/15)

2 . عارضة الأحوذي 10/1، ولكن بعبارة مختلفة، أما هذا اللفظ فقد ذكره السيوطي في تنوير الحوالك 6/1.

قال: وذكر ابن اللبان[1] أن مالكا روى مائة ألف حديث، جمع منها في الموطأ عشرة آلاف، ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة، ويختبرها بالآثار والأخبار، حتى رجعت إلى خمسمائة[2].

وقال إِلْكِيا الهرّاسِي[3] في تعليقه في الأصول[4] على موطأ مالك: كان اشتمل على تسعة آلاف حديث، ثم لم يزل ينتقي حتى رجع إلى سبعمائة[5].

وأخرج أبو الحسن بن فهر[6] في فضائل مالك[7] عن عتيق بن يعقوب[8]، قال: وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو

1 . عبد الله بن محمد التيمي، وصفه الذهبي بأنه بارع في المنقول والمعقول، توفي بأصبهان سنة 446هـ (سير أعلام النبلاء، 653/17).

2 . تنوير الحوالك 6/1

3 . علي بن محمد بن علي الطبري الهراسي، توفي سنة 504هـ (سير أعلام النبلاء 336/14)

4 . تعليقه على الأصول ذكره في هدية العارفين 694/1، ولم أقع عليه.

5 . تنوير الحوالك 6/1

6 . علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر البزار، فقيه مالكي، محدث مصر (ترتيب المدارك 237/7)

7 . كتاب فضائل مالك ذكره ابن خير الأشبيلي في فهرسته صـ247، ولم أصل إليه مخطوطا أو مطبوعا.

8 . عتيق بن يعقوب بن صديق الزبيري، من أهل المدينة، يروى عن مالك (ثقات ابن حبان 527/8)

أكثر، ومات وهي آلف حديث ونيف، يخلصها عاما عاما بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين، وأمثل في الدين[1].

ثم إن هذه العشرة آلاف حديث التي أسقط أكثرها من الموطأ، ما تركها وأهملها رأسا، بل يحدث كل قوم بما يفهمونه منها، بل ولا المائة ألف التي رواها عن شيوخه وكتبها بيده، فقد رواها عنه أصحابه وعملوا بها على قد أفهامهم وديانتهم وصدقهم، فقد رُوي أنه أخذ عنه عشرون ألف مجتهد، ولكل من خواص أصحابه اجتهاديات وأمور مستنبطات من أصول مخرجات، وهي سبب اتساع مذهبه بالعراق، وغالبها موجود في دواوين مذهبه السبع المعروفة[2]، فالذي في خصوص مدونة سحنون[3] منها خمسون ألف حديث، ثلاثون ألفا مرفوعة، وعشرون ألفا موقوفة، مما غالبها لا مجال للرأي فيه، وكل واحدة من الستة الباقية فيها جملة وافرة.

فلله دره من إمام، فما أتقنه للسنة، وأعرفه بوضعها في محالها وأدائها رجالا ومكانا وزمانا، فكان لا يتهور بالأحاديث ويرمى بها

---

1 . ترتيب المدارك 73/2

2. الدواوين السبعة هي: المدونة لسحنون، والمستخرجة للعتبي، والموّازية للموّاز، والواضحة لابن حبيب، والمختلطة لابن القاسم، والمبسوطة للقاضي إسماعيل، والمجموعة لابن عبدوس. وفي اعتبارها سبعة تسامح، لأن المدونة هي نفسها المختلطة.

3. عبد السلام بن حبيب بن حسان التنوخي، قاضي القيروان. توفي سنة 240هـ. (سير أعلام النبلاء 501/9)

جزافا، ولا يعطيها إلا لمن يستحقها، فقد قال عن ابن هرمز[1]: لازمته خمس عشرة سنة من الغدو إلى الزوال في علم لم أبعثه لأحد من الناس[2].

وأخرج ابن عبد البر[3] عن عمر بن عبد الواحد[4] صاحب الأوزاعي قال: عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوما، فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوما! ما أقل ما تفهمون فيه[5].

وأخرج أبو نُعيم في الحلية عن أبي خُليد[6] قال: أقمت على مالك فقرات الموطأ في أربعة أيام، فقال مالك: علم جمعه شيخ في ستين سنة أخذتموه في أربعة أيام! لا فقهتم أبدا.[7]

---

1 . عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم، جالسه مالك كثيرا وأخذ عنه، توفي سنة 148هـ. (سير أعلام النبلاء 379/6)

2 . ينظر ترتيب المدارك، 81/1، سير أعلام النبلاء، 379/6.

3 . محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التُّجِيبِيُّ القرطبي. توفي سنة 341هـ. (سير أعلام النبلاء 498/15)

4 . عُمَر بن عبد الواحد بن قَيْس السُّلَمِي الدمشقي، توفِي سنة 201هـ (تهذيب الكمال 448/21)

5 . التمهيد 78/1

6 . عُتْبَةُ بن حَمَّاد بن خُلَيْد الحَكَمِي، الدمشقي القارئ، قال أبو بكر الخطيب: ثقة (تهذيب الكمال 303/19)

7 . حلية الأولياء لأبي نعيم 331/6

وقال سعدون الورجيني[1] يمدح الموطأ وصاحبه[2]:

أقول لمن يروي الحديث ويكتب

ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب

إذا شئت أن تدعى لدى الخلق عالما

فلا تعد ما تحوي من الكتب يثرب

أتترك دارا كان بين بيوتها

يروح ويغدو جبرائيل المقرب

ومات رسول الله فيها وبعده

بسنة أصحابه قد تأدبوا

وفرق شمل العلم في تابعيهم

وكل امرئ منهم له فيه مذهب

فخلصه بالسبك للناس مالك

ومنه صحيح في الجليس وأجرب

فابرأبتعميم الرواية داؤه

وتصحيحها فيه دواء مجرب

ولو لم يلح نور الموطأ لمن سرى

بليل فما دري إلى أين يذهب؟

---

1 . لم أقف له على ترجمة

2 . هذه الأبيات ذكرها القاضي عياض في ترتيب المدارك 77/2

فبادر موطأ مالك قبل فوته
فما بعده إن فات للحق مطلب
ودع للموطأ كل علم تريده
فإن الموطأ الشمس والعلم كوكب
هو الأصل طاب الفرع منه لطيبه
ولم لا يطيب الفرع والأصل طيب؟
هو العلم عند الله بعد كتابه
وفيه لسان الصدق بالحق معرب
لقد أعربت آثاره ببيانها
فليس لها في العالمين مكذب
ومما به أهل الحجاز تفاخروا
بأن الموطأ بالعراق محبب
ومن لم تكن كتب الموطأ ببيته
فذاك عن التوفيق بيت مغيب
أتعجب منه أن علا في حياته؟
تعاليه من بعد المنية أعجب
جزى الله عنا في موطأ مالكا
بأفضل ما يجري اللبيب المهذب

لقد أحسن التحصيل في كل ما روى
كذا فعل من يخشى الإله ويرهب
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا
فأضحت به الأمثال في الناس تضرب
وما فاقهم إلا بتقوى وخشية
وقد كان يرضى في الإله ويغضب
فلا زال يسقي قبره كل عارض
بمنفتق ظلت عن الله تسكب

وأما تسميته بهذا الاسم: فقد قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني[1]: قلت لأبي حاتم الرازي[2]: موطأ مالك، لم سمي موطأ؟ قال: شيء قد صنعه ووطأه للناس، حتى قيل: موطأ مالك، كما قيل: جامع سفيان[3].

1 . محمد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني، حدث بهراة سنة 289 هـ. (تاريخ أصبهان لأبي نعيم 183/2)

2 . محمد بن إدريس بن المنذر، الإمام الحافظ الناقد، توفي سنة 277هـ. (سير أعلام النبلاء 247/13)

3 . تنوير الحوالك للسيوطي 6/1

وقال أبو الحسن بن فهر بسنده إلى بعض المشايخ، قال: قال مالك: عرضت كتابي على سبعين فقيها من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ[1].

قال ابن فهر: لم يسبق مالكا أحد إلى هذه التسمية، فإن من ألف في زمانه، بعضهم سمى بالجامع، وبعضهم بالمصنف، وبعضهم بالمؤلف، ولفظة الموطأ بمعنى: الممهد والمنقح[2].

وأخرج ابن عبد البر عن المفضل بن محمد بن حرب المدني[3]، قال: أول من عمل بالمدينة على معنى الموطأ، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون[4]، وعمل ذلك كلاما بغير حديث، فأتى به مالكا، فنظر فيه فقال: ما أحسن ما عمل! ولو كنت أنا الذي عملت لابتدأت بالآثار ثم ثنيت ذلك بالكلام[5].

قال: إن مالكا عزم على تصنيف الموطأ فصنفه، فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت؛ فقيل لمالك: شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب، وقد شركك فيه الناس، وعملوا أمثاله، فقال:

---

1 . تنوير الحوالك للسيوطي 7/1

2 . المرجع السابق 7/1

3 . المفضل بن محمد بن حرب بن زياد المدني، له ذكر ولم أقع على ترجمته.

4 . ميمون، وقيل دينار، الإمام المفتي الكبير، التيمي المدني، مات سنة 166هـ (سير أعلام النبلاء 309/7)

5 . التمهيد، 86/1

ائتوني بما عملوا، فأتي بذلك فنظر فيه، ثم نبذه فقال: لتعلمن إنه لا يرتفع إلا ما أريد به وجه الله. قال: فكأنما ألقيت تلك الكتب في الآبار، وما سمع لشيء منها بعد ذلك بذكر[1].

قال ابن عبد البر: وبلغني عن مطرف بن عبد الله الأصم[2] صاحب مالك قال: قال لي مالك: ما يقول الناس في موطئي؟ قلت له: الناس رجلان محب مطر، وحاسد مفتر، فقال لي مالك: إن مد بك عمر فسترى ما يريد الله به[3].

وأما سبب وضعه: فقد ثبت فيما مر في قصة عبد العزيز بن الماجشون، وقيل إنما وضعه بتكرار الأمر من الخليفة العباسي، فقد روى أبو مصعب[4] أن أبا جعفر المنصور[5] قال لمالك: ضع للناس كتابا أحملهم عليه، فكلمهم مالك في ذلك، فقال: ضعه فما أجد اليوم أعلم منك، فوضع الموطأ فما فرغ منه حتى مات أبو

---

1 . التمهيد، 86/1

2 . مطرف بن عبد الله الْأَصَم الْحَارِثِيّ، من أهل المدينة، مات سنة 220هـ (الثقات، 183/9)

3 . التمهيد، 85/1

4 . أبو مصعب أحمد بن أبي بكر، القاسم بن الحارث بن زُرَارَةَ القُرشي، أحد رواة الموطأ المشهورين، مات سنة 241هـ. (سير أعلام النبلاء 436/11)

5 . عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس، توفي سنة 158هـ. (الأعلام، 117/4)

جعفر، وفي رواية أن المنصور قال له: ضع هذا العلم ودون كتابا، وتجنب فيه شدائد ابن عمر، ورخص ابن عباس، وشواذ ابن مسعود، واقصد أواسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة، وفي رواية أنه قال له: اجعل هذا العلم علما واحدا، فقال له: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد، فأفتى كل في مصره في رأى، فلأهل المدينة قول، ولأهل العراق قول تعدوا فيه طورهم، فقال: أما أهل العراق فلا أقبل منهم صرفا ولا عدلا، وإنما العلم علم أهل المدينة، فضع للناس العلم، وفي رواية عن مالك: فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا، فقال أبو جعفر: يضرب عليه عامتهم بالسيف، وتقطع عليه ظهورهم بالسياط[1].

وقد روي أنه لما وضعه قال له الخليفة العباسي: أحمل الناس عليه كما حمل عثمان الناس على المصحف، فقال له: لا تفعل، فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد، ومع كل واحد علم[2].

---

1 . ترتيب المدارك، 71/2.

2 . تقول الرواية أن الخليفة الذي قال ذلك لمالك هو المأمون. (ينظر حلية الأولياء 331/6، وتاريخ دمشق 356/32)

وقد قيل: إنه لما أكمل الموطأ اتهم نفسه في الإخلاص فيه فألقاه في الماء، فقال: إن ابتل فلا حاجة لي به، فلم يبتل منه شيء[1].

وأما ما رُأي فيه من البشائر: فعن محمد بن رمح[2] شيخ مسلم[3] وابن ماجه[4] أنه قال: حججت مع أبي وأنا صبي لم أبلغ الحلم، فنمت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر، وهو متكئ على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقمت فسلمت عليهم، فردوا على السلام، فقلت: يا رسول الله أين أنت ذاهب؟ قال: أقم لمالك الصراط المستقيم. فانتبهت فأتيت أنا وأبي فوجدت الناس مجتمعين على مالك، وقد أخرج لهم الموطأ، وكان أول خروج له[5].

---

1 . شرح الزرقاني 54/1

2 . محمد بن رُمْح بن المهاجر التُّجِيْبِيُّ المصري. توفي سنة242هـ (سير أعلام النبلاء 1499/1)

3 . الإمام مُسْلِم بن الحَجَّاج بن مُسْلِمِ القُشَيْرِي، النَّيْسَابُوْرِي، توفي سنة 261هـ. (سير أعلام النبلاء 557/12)

4 . الإمام أبو عبد الله، ابن مَاجَه القَزْوِيْنِيُّ، توفي سنة 273هـ (سير أعلام النبلاء 277/13)

5 . أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق 12/17، وفي كشف المغطا في فضل الموطأ صـ 7

وعن محمد بن أبي السري العسقلاني[1] أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت يا رسول الله حدثني بعلم أحدث به عنك، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: إني قد أوعزت لمالك بكنز يفرقه عليكم، ثم مضى وتبعته، فقلت: يا رسول الله، حدثني بعلم أحدث به عنك، فقال لي: إني قد أوعزت إلى مالك بكنز يفرقه عليكم، ثم مضى فتبعته، فأعدت عليه ما قلته أولا فقال لي: يا ابن السري إني قد أوعزت إلى مالك بن أنس بكنز يفرقه عليكم، ألا وهو الموطأ، ألا وليس بعد كتاب الله عز وجل، ولا سنتي في إجماع المسلمين أصح من الموطأ فاسمعه تنتفع به[2].

قوله: أوعزت، يقال: أوعزت إلى الرجل أوعز إيعازا، إذا تقدمت إليه في أمر وأمرته به[3] قاله ابن دُريد[4].

---

1 . أبو عبد الله بن مُتَوَكِّل العَسْقَلاني، ثقة يخطئ توفي 238هـ. (سير أعلام النبلاء 161/11–طبقات الحفاظ صـ209)

2 . أخرجه ابن عساكر في كشف المغطا في فضل الموطأ صـ 7.

3 . جمهرة اللغة، 153/2

4 . شيخ الأدب، محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأَزْدِي، البَصْري، توفي سنة 321هـ (سير أعلام النبلاء 96/15)

قال الحافظ ابن ناصر الدين[1]: ولجلالة قدر الموطأ، كان أهل مصر بعد موت مالك من أصحابه يستسقون بموطئه[2].

وفيما روي عن أبي نُعيم الأصبهاني عن خلف بن عمرو[3] قال: كنت عند مالك بن أنس، فأتاه ابن أبي كثير[4]، قارئ المدينة، فناوله رقعة، فنظر فيها مالك، ثم جعلها تحت مصلاه، فلما قام من عنده ذهبت أقوم، فقال: أثبت يا خلف، فناولني الرقعة، فإذا فيها: رأيت الليلة في منامي كأنه يقال لي: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد، فأتيت المسجد فإذا ناحية من القبر قد انفرجت، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، والناس يقولون له: يا رسول الله أعطنا، يا رسول الله مر لنا، فقال لهم: قد كنزت تحت المنبر كنزا، وقد أمرت مالكا أن يقسمه فيكم، فاذهبوا إلى مالك؛ فانصرف الناس، وبعضهم يقولون لبعض: ما ترون مالكا فاعلا؟ فقال بعضهم: ينفذ لما أمره به رسول الله صلى

---

1 . الحافظ تاج الدين، محمد بن ناصر الدين محمد بن محمد الكركي، توفي سنة 835هـ (طبقات الحفاظ صـ550)

2. لم أقع على المصدر.

3 . الشيخ الثقة، خَلَف بن عَمرو العُكْبَرِي، توفي سنة 296هـ (سير أعلام النبلاء 577/13).

4 . يحيى بن أبي كَثِيْر، أَبُو نَصْرٍ الطَّائِيُّ، يروي عن مالك، توفي سنة 129هـ (سير أعلام النبلاء 27/6)

الله عليه وسلم، قال: فرق مالك وبكى، ثم خرجت وتركته على تلك الحال[1].

وعن الدراوردي[2] أنه قال: رأيت في المنام أني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب في الناس، إذ قيل: مالك بن أنس، فدخل من باب المسجد، فلما أبصره رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إليّ إليّ! فأقبل مالك حتى دنا منه، فسل خاتمه من خنصره ووضعه في خنصر مالك[3].

وعن مصعب بن عبد الله الزبيري[4] قال: سمعت أبي يقول: كنت جالسا مع مالك بن أنس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أتاه رجل، فقال: أيكم مالك؟ فقالوا: هذا، فسلم عليه واعتنقه وضمه إلى صدره، وقال: والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا في هذا الموضع، فقال: ائتوني بمالك، فأتى

---

1 . بهذا اللفظ أخرجها ابن عساكر (كشف المغطا صـ8) وأخرجها أبو نعيم في الحلية بلفظ مختلف 345/6.

2 . الإمام عبد العزيز بن محمد بن عُبَيْد الجُهَنِيُّ الدَّرَاوَرْدِي المدني، توفي سنة 187هـ. (سير أعلام النبلاء، 366/8)

3 . أخرجه ابن نقطة في التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد صـ437

4 . مُصْعَب بن عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت، الإمام الصدوق، توفي سنة 236هـ (سير أعلام النبلاء، 30/11)

بك ترتعد فرائصك، فقال: ليس بك بأس يا أبا عبد الله، وكناك، وقال: اجلس فجلست، قال: افتح حجرك، ففتحته، فملأه مسكا منثورا، وقال ضمه إليك وبثه في أمتي، قال: فبكى مالك وقال: الرؤيا تسر ولا تعز، وإن صدقت رؤياك فهو العلم الذي أودعني الله تعالى[1].

وأخرج الخطيب[2] عن أحمد بن سعيد بن أبي علقمة قال: لما صنف مالك الموطأ كتابه كان إذا مر بحديث زيد بن أسلم[3]، قال: أخروا هذا الشذر حتى نجعله في موضعه[4].

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[5]: لما وضع مالك الموطأ جعل أحاديث زيد بن أسلم في آخر الأبواب، فقلت له في ذلك،

---

1 . أخرجه ابن عبد البر في التمهيد 71/1

2 . الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الحافظ الناقد، المتوفى سنة 463 هـ (سير أعلام النبلاء، 270/18)

3 . زيد بن أسْلم، أبو عبد الله العَدَوِي، الثقة الحجة، توفي سنة 136هـ (سير أعلام النبلاء، 316/5)

4 . تنوير الحوالك 7/1. ولم أقف على هذا النص في كتب الخطيب المشهورة، ولم أعرف أي أحمد بن سعيد هذا.

5 . عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلَمَ العُمَرِي المدنِي، ضعيف، توفي سنة 182هـ (سير أعلام النبلاء 349/8)

فقال: إنها كالسراج تضيء لما قبلها[1]. أخرجه ابن عبد البر في التمهيد.

وأما تحقيق صحته: فقال الإمام الشافعي[2] رضي الله تعالى عنه: ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وفي لفظ: ما وضع على الأرض كتاب هو أقرب إلى القرآن من كتاب مالك، وفي آخر: ما في الأرض كتاب بعد كتاب الله أكثر صوابا من موطأ مالك، وفي لفظ: ما بعد كتاب الله أنفع من الموطأ[3].

وقال الحافظ مغلطاي[4]: أول من صنف الصحيح مالك، وقال الحافظ ابن حجر: كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده، على ما اقتضاه نظره بالاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما[5].

---

1 . أخرجه ابن عبد البر في التمهيد 242/3

2 . الإمام محمد بن إدريس الشافعي، الْمُطّلبي، المَكّي، توفي سنة 204هـ (سير أعلام النبلاء 5/10)

3 . تنوير الحوالك، 8/1.

4 . مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، من الحفاظ، توفي سنة 762 هـ (الأعلام، 275/7)

5 . نكت ابن حجر على مقدمة ابن الصلاح 276.

قال الحافظ السيوطي[1]: ما فيه من المراسيل فإنها مع كونها حجة عنده بلا شرط، وعند من وافقه من الأئمة على الاحتجاج بالمرسل، فهي أيضا حجة عندنا، لأن المرسل حجة عندنا إذا اعتضد، وما من مرسل في الموطأ إلا وله عاضد وعواضد كما سأبين ذلك في النشر، فالصواب إطلاق أن الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء، وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل، قال: وجميع ما فيه من قوله: بلغني، ومن قوله: عن الثقة عنده مما لم يسنده، واحد وستون حديثا، كلها من غير طريق مالك، إلا أربعة لا تعرف[2]، أَحَدُهَا: (إِنِّي لَا أنسى وَلَكِنْ أنسى لِأَسُنَّ)[3]، وَالثَّانِي: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ أَعْمَارَ

---

1 . عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي المصري، توفي سنة 911هـ (الأعلام، 301/3)

2 . تنوير الحوالك، 8/1. وقد وصل ابن عبد البر أحاديث الموطأ جميعها إلا أربعة أحاديث، وقد وصل هذه الأربعة ابن الصلاح بسنده في رسالة طبعت في آخر كتاب (توجيه النَّظَر إلى أصول الأَثَر) للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، بذلك يكون كل ما في الموطأ من أحاديث متصل إسناده. (ينظر الرسالة المستطرفة، 15)

3 . أخرجه مالك في الموطأ، من رواية يحيى بن يحيى في كتاب السهو، باب العمل في السهو رقم 2، بلفظ: وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي لَأنسى أَوْ أنسى لِأَسُنَّ» واللفظ المذكور هو ما نقله السيوطي في التنوير (8/1) وعنه الزرقاني في شرحه على الموطأ (63/1)، ويبدو أن المؤلف نقله عنهما، فقد يكون لفظ أحد الروايات التي لم أطلع عليها.

النَّاسِ قَبْلَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَهُ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمُرِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)[1]، وَالثَّالِثُ: قَوْلُ مُعَاذٍ: (آخِرُ مَا أَوْصَانِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الْغَرْزِ أَنْ قَالَ: حَسِّنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ)[2]، وَالرَّابِعُ: (إِذَا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتِلْكَ عَيْنٌ غدَيْقَةٌ)[3].

وقال بعض العلماء: إن البخاري إذا وجد حديثا يؤثر عن مالك لا يكاد يعدل به إلى غيره[4].

وأما الموجود فيه بعد التلخيص من الآثار: فقد قال أبو بكر الأبهري[5]: جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة والتابعين، ألف وسبعمائة وعشرون حديثا، والمسند منها: ستمائة حديث، والمرسل: مائتان واثنان وعشرون

1 . الموطأ، كتاب الاعتكاف، ما جاء في ليلة القدر رقم 15.

2 . الموطأ، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق رقم1.

3 . الموطأ، كتاب الاستسقاء، باب الاستمطار بالنجوم رقم 5. أقول: وأخرجه الطبراني موصولا عن أمنا عائشة في الأوسط رقم 7757.

4 . القائل هو الزركشي، ينظر نكت الزركشي على مقدمة ابن الصلاح صـ147.

5 . الإمام محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح التَّمِيْمِي، الأَبْهَرِي، توفي سنة 375هـ (سير أعلام النبلاء 332/16)

حديثا، والموقوف: ستمائة وثلاثة عشر، ومن قول التابعين: مائتان وخمسة وثمانون[1].

قال ابن حزم[2] في كتاب مراتب الديانة[3]: أحصيت ما في موطأ مالك فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيفا، وفيه ثلاثمائة ونيف مرسلا، وفيه نيف وسبعون حديثا قد ترك مالك نفسه العمل بها، وفيه أحاديث ضعيفة، وهاها جمهور العلماء[4].

وأما من روى عنه الموطأ: فقد قال الحافظ صلاح الدين العلائي[5]: روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة، وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص، وأكثرها رواية القعنبي، ومن أكبرها وأكثرها رواية أبي مصعب، فقد قال ابن حزم: في موطأ أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديث[6].

---

1 . القبس، 58/1، تنوير الحوالك، 9/1.

2 . علي بن أحمد بن سعيد بن حَزْمِ القُرْطُبِي، الفقيه المتكلم الأديب، توفي 456هـ (سير أعلام النبلاء 184/18)

3 . لم أصل إليه، والغالب أنه مفقود.

4 . ينظر القبس، 58/1، وتنوير الحوالك، 9/1.

5 . الإمام الحافظ صلاح الدين، خليل بن كيكلدي، الشَّافِعِي، عالم بيت المقدس، توفي سنة 761هـ (طبقات الحفاظ 533)

6 . ينظر تنوير الحوالك، 9/1، وشرح الزرقاني على الموطأ 60/1

وقال الغافقي[1] في مسند الموطأ: اشتمل كتابنا هذا على ستمائة حديث وستة وستين حديثا، وهو الذي انتهى إلينا من مسند موطأ مالك[2] قال: وذلك أني نظرت في الموطأ من اثنتي عشرة رواية رويت عن مالك، وهي رواية عبد الله بن وهب[3]، وعبد الرحمن بن القاسم[4]، وعبد الله بن مسلم القَعْنَبي[5]، وعبد الله بن يوسف التّنّيسي[6]،

---

1 . عبد الرحمن بن عبد الله الغَافِقِيُّ الجَوْهَرِيُّ، صَنَّف مُسْنَد المُوَطَّأ، توفي سنة 381هـ (سير أعلام النبلاء 435/16)

2 . مسند الموطأ، 251/1، 396/2، 504/3، 632/4، وقد ذكر في نهاية كل جزء من أجزائه الأربعة عدد ما فيه من الأحاديث ومن الرواة، فالجزء الأول فيه مائة وأربعون حديثا، والثاني مائة وثلاثة وخمسون حديثا، والثالث مائة وخمسة وسبعون حديثا، والرابع مائة وثمانية وتسعون حديثا، ليكون مجملها ستمائة وستة وستين حديثا.

3 . عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري، إمام ثقة، من رجال الصحيحين، توفي سنة 197هـ (سير أعلام النبلاء، 223/9)

4 . عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري، ثقة مأمون، من رجال البخاري، توفي سنة191 هـ (سير أعلام النبلاء، 120/9)

5. عبد الله بن مسلم ابن قعنب، إمام ثبت حجة، روى له الشيخان، توفي سنة 221هـ (سير أعلام النبلاء، 257/10)

6 . عبد الله بن يوسف التنيسي، ثقة فاضل، من رجال البخاري، توفي سنة 218هـ (سير أعلام النبلاء، 357/10)

ومَعن بن عيسى[1]، وسعيد بن عُفير[2]، ويحيى بن عبد الله بن بُكير[3]، وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ومصعب بن عبد الله الزبيري، ومحمد بن المبارك الصُّوري[4]، وسليمان بن بُرْد[5]، ويحيى بن يحيى الأندلسي[6]، فأخذت الأكثر من رواياتهم، وذكرت اختلافهم في الحديث والألفاظ، وما أرسله بعضهم أو وقفه وأسنده غيرهم، وما كان من المرسل اللاحق بالمسند[7].

---

1 . معن بن عيسى بن يحيى بن دينار المدني القزاز، المتوفى سنة 198 هـ (سير أعلام النبلاء 305/9)

2. سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم، الإمام الثقة، من رجال الشيخين، توفي سنة 226هـ (سير أعلام النبلاء 584/10)

3. يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي، الإمام الحافظ، روى له الشيخان، توفي سنة 231هـ (سير أعلام النبلاء 612/10)

4 محمد بن المبارك الصُّوري، الحافظ الثقة، روى له الشيخان، نوفي سنة 215هـ (سير أعلام النبلاء 370/10)

5. سليمان بن برد بن نجيح التجيبي، من فقهاء مصر، توفي سنة 210هـ (ترتيب المدارك، 283/3)

6. يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، الأندلسي، الإمام الكبير مسند قرطبة، نوفي سنة 298هـ (سير أعلام النبلاء، 531/13)

7 . ينظر مسند الموطأ، (633/4)

قال الحافظ السيوطي: وقد وقفت على الموطأ من روايتين أخريين سوى ما ذكر الغافقي، إحداهما رواية سويد بن سعيد[1]، والأخرى رواية محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، وفيها أحاديث يسيرة زيادة على الموطآت، منها حديث: "إنما الأعمال بالنيات"[2]، وبذلك يتبين صحة قول من عزى روايته للموطأ، ووهم من خطأه في ذلك[3]. قال: وقد بنيت الشرح الكبير على هذه الروايات الأربع عشرة[4].

قال الحافظ السيوطي: والرواة فيهم كثرة جدا بحيث لا يعرف لأحد من الأئمة رواة كرواته وقد أفرد الحافظ أبو بكر الخطيب كتابا في الرواة عن مالك، أورد فيه ألف رجل إلا سبعة، وذكر القاضي

---

1 سويد بن سعيد بن سهل، روى له مسلم، وروايته للموطأ ضُعّفت، توفي سنة 240 هـ (سير أعلام النبلاء، 410/11)

2 . الموطأ برواية محمد بن الحسن، باب النوادر، رقم983.

3 . الذي نفى وجود حديث إنما الأعمال بالنيات في الموطأ هو ابن حجر العسقلاني (فتح الباري، 11/1)

4 . تنوير الحوالك، 10/1

عياض[1] أنه ألف في رواته كتابا ذكر فيه نيفا على ألف وثلاثمائة اسم، قال: وقد سردت أسماء الجميع في مقدمة الشرح الكبير[2].

أما الذين رووا عنه الموطأ فقد عقد لهم القاضي عياض بابا في المدارك، وسمى منهم غير الأربعة عشر السابقين، الإمام الشافعي، وعد معه نحو أربعين رجلا، قال القاضي:

فهؤلاء الذين حققنا أنهم رووا عنه الموطأ ونص على ذلك أصحاب الأثر والمتكلمون في الرجال، وقد ذكروا أيضاً أن محمد ابن عبد الله الأنصاري[3] البصري أخذ الموطأ عنه كتابةً[4]،

1 . عِيَاض بن موسى بن عِيَاض اليَحْصَبيُّ البستي، توفي سنة 544هـ (سير أعلام النبلاء، 212/20)

2 . تنوير الحوالك، 10/1، أما الشرح الكبير فهو مفقود حسب علمي.

3 . محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، ثقة، روى له الشيخان، توفي سنة 215 هـ (سير أعلام النبلاء، 532/9)

4. الكتابة أو المكاتبة: هي إحدى طرق تحمل الحديث، وهي أن يكتب الشيخ شيئا من حديثه لحاضر عنده أو غائب عنه، سواء كتب بخطه أو بأمره، وهي نوعان: مجردة عن الإجازة، ومقرونة بها (تدريب الراوي، 480/1)، وقال الذهبي: إن محمد بن عبد الله يروي الموطأ إجازة عن مالك (سير أعلام النبلاء، 85/8) ونفهم منه إنها مكاتبة مقرونة بإجازة.

وإسماعيل بن صالح[1] أخذه عنه مناولة[2]، وأما أبو يوسف القاضي[3] فرواه عن رجل عنه، وذكروا أن الرشيد وبنوه الأمين والمأمون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ، وقد ذُكر عن المهدي والهادي أنهما سمعا منه ورويا عنه، وأنه كتب الموطأ للمهدي، ولا مرية إن رواة الموطأ من هؤلاء من جلة أصحابه ومشاهير رواته، ولكن إنما ذكرنا من بلغنا نصاً سماعه له منه، وأخذه له عنه، أو من اتصل إسنادنا له فيه عنه، والذي اشتهر من نسخ الموطأ مما رويته، أو وقفت عليه، أو كان في روايات شيوخنا رحمهم الله، أو نقل منه أصحاب اختلاف الموطآت، نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة[4].

---

1 . إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي العباسي، نائب مصر، ثم حلب، عاش حتى سنة 190هـ (سير أعلام النبلاء، 358/8)

2. المناولة إحدى طرق تحمل الحديث، وهي أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه أو مقابلا به، ويقول: هذا سماعي أو روايتي، وقد تكون مجردة عن الإجازة، ومقرونة بها (تدريب الراوي، 467/1)

3. القاضي أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، الإمام المجتهد، تلميذ أبي حنيفة، توفي سنة 182هـ (سير أعلام النبلاء، 535/8)

4. ترتيب المدارك 89/2

هذا كلام القاضي عياض، وقد بلّغهم ابن ناصر الدين في كتابه الذي ألفه في رواة الموطأ[1] إلى تسعة وتسعين، ونظمهم في أبيات له.

وقال الخليلي[2] في الإرشاد: قال: أحمد بن حنبل: كنت سمعت الموطأ من بضعة عشر رجلا من حفاظ أصحاب مالك، فأعدته على الشافعي لأني وجدته أقومهم[3].

وقال أبو بكر بن خزيمة[4]: سمعت نصر بن مرزوق[5] يقول: سمعت يحيى بن معين[6] يقول: وسألته عن رواة الموطأ عن مالك، فقال: أثبت الناس في الموطأ عبد الله بن مسلم القعنبي، وعبد الله بن يوسف التنيسي بعده[7].

---

1. إتحاف السالك برواة الموطأ عن الإمام مالك، لمحمد بن أبي بكر، المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي، المتوفي سنة 842هـ.
2. أبو يَعْلَى، الخَلِيْل بن عبد الله بن أحمد الخَليلي، القَزويني، توفي سنة 446هـ (سير أعلام النبلاء، 666/17)
3. ينظر الإرشاد، 231.
4. الحافظ أبو بكر السُّلَمِي النَّيْسَابُوْرِي الشَّافِعِي، ابن خُزَيْمة، المتوفى سنة 311هـ (سير أعلام النبلاء، 365/14)
5. نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري، صدوق (الجرح والتعديل، 472/8)
6. يحيى بن مَعِيْن بن عون بن زياد بن بِسْطَام، الإمام الثبت، المتوفى سنة 233هـ (سير أعلام النبلاء، 71/11)
7. ينظر سؤالات السجزي للحاكم، صـ239.

قال الحافظ ابن حجر: وهكذا أطلق ابن المديني[1] والنسائي أن القعنبي أثبت الناس في الموطأ[2].

وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب مالك وأقومهم، معن بن عيسى[3].

وقال بعض الفضلاء: اختار أحمد بن حنبل في مسنده رواية عبد الرحمن بن مهدي[4]، والبخاري رواية عبد الله بن يوسف التنيسي، ومسلم رواية يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري، وأبو داوود رواية القعنبي، والنسائي رواية قتيبة بن سعيد[5].

قال الحافظ السيوطي: يحيى بن يحيى المذكور ليس هو صاحب الرواية المشهورة الآن، وهو يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري أبو زكريا، مات في صفر سنة ست وعشرين ومائتين، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأما يحيى بن يحيى صاحب الرواية المشهورة فهو يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس، أبو محمد الليثي الأندلسي،

1. علي بن عبد الله بن جعفر، شيخ البخاري، إمام الجرح والتعديل والعلل (سير أعلام النبلاء 11/41)
2. ينظر نكت ابن حجر على مقدمة ابن الصلاح صـ 264.
3. الجرح والتعديل 8/.278
4. عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، الإمام الحافظ، توفي سنة 198هـ. (تهذيب التهذيب، 279/6)
5. تنوير الحوالك، 11/1.

مات رحمه الله في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين[1]، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

قال القاضي عياض في المدارك: لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ[2].

ثم ذكر نحو عشرين شرحا لأناس عدهم وسردهم الإمام السيوطي في حاشيته[3]، ثم قال القاضي: وممن ألف في شرح غريبه: البرقي[4]، وأحمد بن عمران الأخفش[5]، وأبو القاسم العثماني المصري[6]، وممن ألف في رجاله القاضي أبو عبد الله بن

---

1. تنوير الحوالك، 12/1.

2. ترتيب المدارك، 80/2.

3. تنوير الحوالك، 12/1. وهذه الشروح أغلبها ليس بين أيدينا اليوم، وما أعلم بوجوده سأشير إليه.

4. محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي المصري، ثقة، توفي سنة 249هـ (طبقات الحفاظ، 259)

5. أحمد بن عمران بن سلامة الأخفش، صدوق، توفي قبل 250 هـ (الجرح والتعديل، 65/2، معجم المؤلفين، 35/2)

6. لم أعرف من هو.

الحذاء[1]... وألف مسند الموطأ قاسم بن أصبغ[2]، وذكر معه تسعة أيضاً، وألف مسند الموطأ رواية القعنبي أبو عمر الطليطلي[3]، وإبراهيم بن نصر السرقسطي[4]، وألف أبو الحسن الدارقطني كتاب اختلاف الموطآت[5]، وكذا أبو الوليد الباجي[6]، ولابن جوصا[7] جمع الموطأ من رواية ابن وهب وابن القاسم، ولابن الحسن بن أبي طالب[8] كتاب موطأ الموطأ، ولأبي بكر بن ثابت الخطيب كتاب أطراف الموطأ، ولابن عبد البر كتاب التقصي في مسند حديث

1. محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله التميمي، القرطبي، المتوفى سنة 416 هـ (معجم المؤلفين، 99/12)
2. قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي، توفي سنة 134هـ (سير أعلام النبلاء، 474/15)
3. أبو عمر بن خضر الطليطلي، ذكر عياض أنه ألف مسند الموطأ، ولم أقع على ترجمته (ترتيب المدارك، 82/2)
4. إبراهيم بن نصر الجهني، محدث ثقة، توفي سنة 287هـ (تاريخ علماء الأندلس، 20/1)
5. مطبوع متداول.
6. سليمان بن خلف بن سعد، الأندلسي، القرطبي، الباجي، العلامة، توفي سنة 474هـ (ترتيب المدارك،117/8)
7. أحمد بن عمير بن يوسف، محدث الشام، ثقة، توفي سنة 320هـ (سير أعلام النبلاء، 15/15)
8. أبو الحسن بن أبي طالب العابر، ذكره عياض ولم أقف على ترجمته، (ترتيب المدارك، 83/2)

الموطأ ومرسله، ولابن عبد الله بن عيشون الطليطلي[1] توجيه الموطأ، ولأبي محمد بن يربوع[2] كتاب في الكلام على أسانيده، سماه: تاج الحلية وسراج البغية.

أما من روى عنهم مالك فكثيرون فقد أخذ - كما مر- عن تسعمائة شيخ، ثلاثمائة من التابعين، وستمائة من تابعيهم، ممن اختاره وارتضاه لدينه وفهمه وتيقظه وقيامه بحق الرواية.

وعدة رجال مالك ممن روى عنهم في الموطأ نيف على التسعين.

قال الغافقي: وعدة رجال مالك الذين روى عنهم في هذا المسند وسماهم خمسة وتسعون رجلا، وعدة من روى له فيه من رجال الصحابة خمسة وثمانون رجلا، ومن نسائهم ثلاث وعشرون امرأة، ومن التابعين ثمانية وأربعون رجلا، كلهم من أهل المدينة، إلا ستة رجال، هم: أبو الزبير من أهل مكة، وحُميد الطويل[3] وأيوب

---

1. محمد بن عبد الله بن عيشون الطليطلي، توفي سنة 341 هـ (معجم المؤلفين، 230/10)

2. ابن يربوع أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد، الإشبيلي، توفي سنة 522هـ (سير أعلام النبلاء، 579/19)

3. حميد الطويل البصري، ثقة، توفي سنة 143هـ (تقريب التهذيب، 181)

السختياني[1] من أهل البصرة، وعطاء بن عبد الله[2] من أهل خراسان، وعبد الكريم[3] من أهل الجزيرة، وإبراهيم بن أبي عبلة[4] من أهل الشام[5].

---

1. أيوب بن أبي تميمة السختياني، ثقة، توفي سنة 131هـ (تهذيب التهذيب، 117/1)
2. عطاء بن أبي مسلم الخراساني، صدوق يهم، توفي سنة 135هـ (تقريب التهذيب، 392)
3. عبد الكريم بن مالك الجزري، الخضرمي، ثقة، توفي سنة 127هـ (تقريب التهذيب، 361)
4. إبراهيم بن أبي عبلة، الشامي، ثقة، توفي سنة 152هـ (تهذيب التهذيب، 142/1)
5 . ينظر مسند الموطأ، 635/4 -650.

الباب الثاني

في التعريف بمؤلف الموطأ رضي الله عنه[1]

فاعلم أن فضل هذا الإمام شهير، وعظم شأن قدره خطير، قد أُفْرِدت ترجمته -كما قال الزرقاني[2]- بالتآليف العديدة، والتصانيف المديدة، وقال ابن عبد البر: قد ألف الناس في فضائله كتبا كثيرة، ومصنفات شهيرة[3]، والمذكور من ذلك هاهنا قدر يسير للتبرك بجنابه الأثير، وهو مسائل قليلة للإشارة إلى نزر من تعريفه وفضائله الجزيلة، وذكر نسبه، ومولده، وحليته، ومن روى عنه، وثناء أهل الفضل من أقرانه ومشايخه عليه، وهيبته ووقاره، وشدة تعظيمه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبب محنته في الله، ووفاته وما رثى به بعد مماته، وما قاله قرب احتضاره، خصوصا فيما يتعلق بلزوم الكتاب والسنة، والحث عليهما والعض

---

1 . لمن أراد الاستزادة من ترجمة وأخبار الإمام مالك فيمكن الرجوع لتراجمه المطولة في الطبقات الكبرى لابن سعد، وحلية الأولياء لأبي نعيم، والتمهيد لابن عبد البر، وترتيب المدارك للقاضي عياض، وتاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء للذهبي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وشذرات الذهب لابن العماد.

2 . محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، المصري، الحافظ، توفي سنة 1122هـ (الأعلام 184/6)

3. التمهيد 75/1

بالنواجذ، وترجمة صاحبه يحيى بن عيسى صاحب الرواية الشهيرة والطريق الأثيرة.

فأما التعريف به ونسبه، فأقول: هو الإمام الحافظ فقيه الأمة، وإمام الأئمة، قدوة الأنام، وشيخ الإسلام، أبو عبد الله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو ابن الحارث بن غيمان –بغين معجمة وياء تحتها نقطتان– ويقال: عثمان، كالجادة، ابن جثيل –بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان– وقيل: بالخاء المعجمة، وقيل: إنه بالجيم تصحيف، ابن عمر بن ذي أصبح، واسمه الحارث بن حمير بن سبأ.

جده الأعلى، أبو عامر، صحابي جليل[1]، شهد المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدر، وابنه مالك جد الإمام مالك، من كبار التابعين وعلمائهم، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان ليلا إلى قبره[2].

---

1. قال الذهبي: كان في زمن النبي ولم تذكر له صحبة (تجريد أسماء الصحابة 182/2). قلت: نقل عياض عن بكر بن العلا أن له صحبه (ترتيب المدارك 113/1)

2 . ترتيب المدارك 113/1

قال أبو مصعب الزبيري: مالك بن أنس من العرب صليبة، وحلفه في قريش في بني تيم بن مرة، وكذا قال الواقدي[1]: إنه من حمير، وإنهم حلفاء لبني تيم إلى عثمان بن عبيد الله أخي طلحة بن عبيد الله[2]. قال الإمام ابن عبد البر: ولا أعلم أن أحدا أنكر أن مالكا ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مرة، ولا خالف فيه أحد إلا محمد ابن إسحاق[3]، فإنه زعم أن مالكا وأباه وجده وأعمامه موالي لبني تيم ابن مرة، قال: وهذا السبب لتكذيب مالك لمحمد بن إسحاق وطعنه عليه[4].

---

1 . محمد بن عمر بن وَاقِد الأَسْلَمِيّ، أحد أوعية العلم على ضعفه توفي سنة 207 هـ (سير أعلام النبلاء، 454/9)

2. طلحة بن عبيد اللَّه بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشيّ، أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، قتل يوم الجمل سنة 36هـ (الإصابة 430/3) وأخوه عثمان أسلم هاجر، وصحب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أسد الغابة 576/3)

3. محمد بن إسحاق بن يسار القُرشِي، صاحب المَغَازِي، مَاتَ سنة 151هـ (طبقات الحفاظ 82)

4 . الانتقاء، 10-11، وقد كان مالك يتهم محمد بن إسحاق لتكذيب عروة بن الزبير له، وذلك لأن ابن إسحاق حدث عن زوجة عروة فاطمة بنت المنذر وهو لم يلقها، قال عروة: دَخَلَتْ عَلَيَّ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، وَمَا رَآهَا حَتَّى لَقِيَتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (الكامل في الضعفاء 23/4)

قال أبو مصعب الزبيري: قدم مالك بن أبي عامر المدينة متظلما من بعض ولاة اليمن، فمال إلى بعض تيم بن مرة، فعاقدهم وصار معهم[1].

وأما مولده وحليته، فقد قالوا: حملت به أمه سنتين، وقيل ثلاث سنين، وقيل سنة[2]، واختلف في عام ولادته، قيل: سنة ثلاث وتسعين، ونسب هذا القول إليه، قال الذهبي[3]: وهذا أصح الأقوال، وقيل إحدى وتسعين، وقيل: سنة تسعين، وقيل: أربع وتسعين، وفيها ولد الليث بن سعد[4]، وقيل سنة سبع وتسعين[5].

قال: وكان رضي الله عنه أشقر شديد البياض، ربعة من الرجال، كبير الرأس أصلع، وكان لا يخضب شيبه، ويكره حلق الشارب،

---

1 . الانتقاء، 12.

2. لم أجد من قال حملت به سنة فيما اطلعت عليه، ورواية السنتين والثلاث مشهورة (الطبقات الكبرى، 434/1، الانتقاء، 11-12)

3. محمد بن أَحْمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي الْمُقْرِئ توفي سنة 748 هـ (طبقات الحفاظ 521 -522)

4. الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، الإمام، توفي سنة 175هـ (سير أعلام النبلاء، 136/8)

5 سير أعلام النبلاء 49/8 - 71/8 - تاريخ الإسلام 318/11

ويعيبه ويراه من المثلة، وكان يترك له سبلتين طويلتين، ويحتج بفتل عمر رضي الله عنه لشاربه إذا همه أمر [1].

قال ابن سعد[2] في الطبقة السادسة: إن مالك بن أنس من تابعي أهل المدينة[3]، فهو من تابعي التابعين على الصحيح، وقيل إنه من التابعين لأنه أدرك عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، وقد قيل فيها إنها صحابية، والصحيح فيها أنها ليست بصحابية لأن الكلاباذي[4] ذكرها في التابعيات، ولم يذكرها ابن عبد البر في الصحابيات[5].

---

1 . تاريخ الإسلام 319/11. وفيات الأعيان، 138/4.

2 . محمد بن سعد بن منيع الْبَصْرِي الحافظ كَاتب الْوَاقِدِيّ توفي سنة 230هـ (طبقات الحفاظ 186)

3 . يقصد أن ابن سعد ذكره في عداد التابعين المدنيين، وذلك بذكره له في هذه الطبقة (465/5)

4. أبو نصر أحمد بن محمد بن الْحُسَيْن البُخَارِيّ، متقن ثَبْت، توفي سنة 398 هـ (طبقات الحفاظ 407)

5 . هن اثنتان، عائشتان بنتا سعد، الكبرى والصغرى، أما الكبرى فلها صحبة، وأما التي أدركها مالك فهي الصغرى، وهي من التابعيات (الإصابة 235/8)

قال النووي[1]: وأجمعت طوائف العلماء على إمامته وجلالته وعظم سيادته وتبجيله وتوقيره والإذعان له في الحفظ والتثبيت وتعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم[2].

وقد جمع مالك بين شرفي الحديث والفقه، فهو إمام الأئمة وشيخهم، وقد روى عنه سائر الأئمة خصوصا الأربعة، أما أبو حنيفة[3] فبلا واسطة، فقد حكى غير واحد أنه لقي مالكا وأخذ عنه[4]، وقد ألف الدارقطني[5] كتابا[6] جمع فيه الأحاديث التي رواها أبو حنيفة عن مالك، وإن كان أبو حنيفة أكبر من مالك سنا، إذ لا غرابة في أخذ الأكابر عن الأصاغر، فقد أخذ عنه من هو أكبر

1 . الإمام الْفَقِيه الحافظ أبو زَكَرِيَّا يحيى بن شرف، الْحزَامِي الحوراني الشَّافِعِي، توفي سنة 676 هـ (طبقات الحفاظ 526)

2 . تهذيب الأسماء واللغات 75/2-76

3 . أَبُو حنيفَة النُّعْمَان بن ثَابت التَّيْمِيّ الْكُوفِي، الإمام الحافظ، فَقِيه أهل الْعراق، توفي سنة 150 هـ (طبقات الحفاظ 80)

4. رواية أبي حنيفة عن مالك ضعفها ابن عبد البر (التمهيد، 74/19) وابن حجر (النكت، 61)

5 . الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمران بن أحمد بن مهدي، الدارقطني، توفي سنة 385 هـ (طبقات الحفاظ 393)

6. هو كتاب غرائب مالك، أخرج فيه حديثان من رواية أبي حنيفة عن مالك.

من أبي حنيفة سنا وأقدم، كابن شهاب الزهري[1] وربيعة[2] وغيرهما، وما مات حتى احتاجَ إليه من أشياخه من كان يحتاجُ إليه، وأما الشافعي فأمره مشهور معه، حتى قال ابن الأثير[3]: كفى مالكا شرفا أن الشافعي تلميذه، وكفى الشافعي شرفا أن مالكا شيخه[4]، وأما الإمام أحمد فقد أخذ عن الشافعي، فهو شيخه بواسطة.

ومناقب هذا الإمام وفضائله –رضي الله عنه– تخرج عن أن تحصى، ولا يمكن فيها الحصر ولا الاستقصاء، قال الحافظ الذهبي: قد كنت أفردت ترجمة الإمام مالك في جزء[5]، وطولتها في تاريخي الكبير[6]، وقد اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره، أحدها: طول العمر وعلو الرواية، وثانيها: الذهن الثاقب والفهم وسعة العلم، ثالثها: اتفاق الأئمة على أنه حجة صحيح الرواية،

---

1. محمد بن مُسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شِهَاب المدنِي، الثقة الثبت، توفي سنة 124 هـ (طبقات الحفاظ 49)

2. ربيعَة بن أبي عبد الرحمن، المعروف بربيعة الرَّأْي، توفي سنة 136 هـ (طبقات الحفاظ 75)

3. الحافظ علي بن الأثير بن محمد الشيباني الجزري المحدث اللغوي، توفي سنة 630 هـ (طبقات الحفاظ 495)

4 . لم أقع على المصدر

5 لم أقع على هذا الجزء

6 . يقصد تاريخ الإسلام

ورابعها: تجمعهم على دينه وعدالته واتباعه السنن، وخامسها: تقدمه في الفقه والفتوى، وصحة قواعده، نفعنا الله به وبأمثاله، وأدار علينا مدرار كرمه وأفضاله[1].

وأما من روى عنه من مشايخه وغيرهم، فقد قال ابن عبد البر: روى عن مالك –رحمه الله– جماعة من شيوخه الذين روى عنهم، منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأبو الأسود القرشي المعروف بيتيم عروة[2]، وزياد بن سعد[3]، وروى عنه من الأئمة دون هؤلاء أبو حنيفة، وسفيان الثوري، وابن عيينة، وشُعبة بن الحجّاج[4]، والأوزاعي، والليث بن سعد، وكلهم مات قبله إلا ابن عيينة، وقيل: إنه روى عنه ابن شهاب، ولا يصح، وإنما روى عن عمه أبي سهيل نافع بن مالك[5] حديثا واحدا، فقال: حدثني مالك عن نافع مولى اليمنيين، وقد روى عن مالك أنه قال: ليته لم يرو عنا شيئا، قال ابن عبد البر: مازال العلماء يروي بعضهم عن بعض، ولكن رواية هؤلاء الأئمة الجلة عن مالك وهو حي دليل على جلالة قدره ورفيع

1 . لم أقع على المصدر
2. أبو الأسود، محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، ثقة (تهذيب التهذيب، 307/9)
3. زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخرساني، ثقة (تهذيب التهذيب، 369/3)
4. شعبة بن الحجاج بن الورد العُتكي، ثقة (تهذيب التهذيب، 338/4)
5. نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهل التيمي، ثقة (تهذيب التهذيب، 409/10)

مكانه في علمه ودينه وحفظه وإتقانه، وأما الذين أخذوا عنه الموطأ والذين رووا عنه الحديث ومسائل الرأي فأكثر من أن يحصوا، فقد بلغ فيهم الدارقطني في كتاب جمعه في ذلك نحو ألف رجل[1].

كيف كان أخذ مالك للعلم وعمن أخذ ذلك، قال ابن عبد البر بسنده إلى مطرّف بن عبد الله: قال: سمعت مالكا يقول: أدركت جماعة من أهل المدينة، ما أخذت عنهم شيئا من العلم، وإنهم لممن يؤخذ عنهم العلم[2].

وبسنده إلى إسماعيل بن أبي أويس[3] قال: سمعت خالي مالك ابن أنس يقول: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم؛ لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين، وأشار إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، فما أخذت عنهم شيئا، وإن أحدهم لو أؤتمن على بيت مال لكان أمينا، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن' وقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه[4].

---

1. الانتقاء، 12-15.
2. المرجع السابق، 15.
3. إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك الأصبحي، ابن أخت مالك، ثقة (تهذيب التهذيب، 284/1).
4. الانتقاء، 16.

وبسنده إلى معن بن عيسى، ومحمد بن صدقة[1] قالا: كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ من سوى ذلك: لا يؤخذ من سفيه، ولا يؤخذ من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس وإن كان لا يتهم على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث[2].

ومن كلامه رضي الله عنه: ما حدث به مطرّف قال: سمعت مالكا يقول: قل ما كان رجل صادقا لا يكذب إلا متع بعقله ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخرف[3].

ومن كلامه: الدنو من الباطل هلكة، والقول بالباطل بعد عن الحق، ولا خير في شيء وإن كثر من الدنيا، يفسد دين المرء ومروءته[4].

وأما ثناء الناس عليه، فذكر ابن عبد البر بسنده[5] إلى سفيان بن عيينة، في قوله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة"

---

1. محمد بن صدقة الفدكي، ليس بالقوي (لسان الميزان، 205/5)
2. التمهيد، 66/1.
3 . المرجع السابق، 70/1.
4. له كلام قريب من هذا في ترتيب المدارك، 66/2، وبالنص عن مطرف في تذكرة الحفاظ، 156/1.
5. الانتقاء، 19.

أنه قال: أظنه مالك بن أنس، وقال مرة: إنه عبد الله بن عبد العزيز العمري العابد[1].

والحديث أخرجه أحمد[2]، والترمذي وحسنه[3]، والنسائي[4]، والحاكم في المستدرك[5] وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعا.

قال: وذكر الزبير بن بكار[6] أنه كان إذا حدث بهذا الحديث في حياة مالك يقول: أراه مالكا، فأقام على ذلك زمانا ثم رجع بعد ذلك فقال: أراه عبد الله بن عبد العزيز العمري، قال ابن عبد البر: ليس العمري هذا ممن يلحق في العلم والفقه بمالك بن أنس، وان كان عابدا شريفا[7].

---

1. عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثقة (تهذيب التهذيب، 301/5)

2 . مسند الإمام أحمد، عن أبي هريرة رقم 8980.

3 . سنن الترمذي، باب: ما جاء في عالم المدينة، رقم: 2680.

4 . أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب: الحج، باب: فضل عالم المدينة، رقم: 4255.

5 . المستدرك للحاكم، كتاب العلم، 68/1 رقم: 307. قال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

6. الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، ثقة (تهذيب التهذيب، 312/3)

7. الانتقاء، 19.

وروى هذا الحديث أيضا عن أبي موسى الأشعري[1]، وروي بألفاظ أخر[2].

وبسنده إلى سفيان بن عيينة، قال: رحم الله مالكا ما كان أشد انتقاده للرجال[3]، وقال أيضا: وما نحن عند مالك؟ إنما كنا نتبع آثار مالك، وننظر الشيخ إن كتب عنه مالك كتبنا عنه[4].

وقال أيضا: وما أرى المدينة إلا ستخرب من موت مالك بن أنس[5]، وقال أيضا: وقد ذكر حديثا، فقيل له: إن مالكا يخالفك في هذا الحديث، فقال: أتقرنني بمالك؟ ما أنا ومالك إلا كما قال جرير:

وابن اللبون إذا ما بز في قرن

لم يستطع صولة البزل القناعيس[6]

---

1. قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو ضعيف عند الأكثرين (مجمع الزوائد، 134/1) ولم أجده في معجم الطبراني، فالظاهر أنه في الجزء المفقود.

2. رواه الشافعي عن ابن عيينة من حديث أبي هريرة بلفظ: «يُوشِكُ النَّاسُ أَنْ يَضْرِبُوا آبَاطَ الْإِبِلِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ» (معرفة السنن والآثار، 216/2)

3. التمهيد، 65/1. الانتقاء، 21.

4. الانتقاء، 21.

5. التمهيد، 74/1. الانتقاء، 21.

6. حلية الأولياء، 150/9. الانتقاء، 22.

وبسنده إلى الشافعي رضي الله عنه قال: مالك وابن عيينة القرينان، ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز [1]، وقال أيضا: العلم يدور على ثلاثة: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد[2]. وجاء حماد بن زيد[3] نعي مالك، فسالت دموعه حتى جعل يمسحها بخرقة كانت معه[4]، وقال: رحم الله أبا عبد الله، لقد كان من الدين بمكان، ثم قال: سمعت أيوب يقول: لقد كانت له حلقة في حياة نافع[5].

وعن الشافعي رضي الله عنه: إذا جاءك الحديث عن مالك فشد به يديك، وقال أيضا: إذا جاءك الخبر، وفي رواية: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، وما أحد أمنُّ عليّ في علم الله من مالك بن أنس، وعنه أنه قال: معلمي، وعنه أخذت العلم[6].

وعن الشافعي قال: قال محمد بن الحسن: أقمت عند مالك ثلاث سنين وكسراً، وسمعت منه لفظاً أكثر من سبعمائة حديث. وكان

---

1. التمهيد، 63/1.
2. المرجع السابق، 62/1.
3. حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري، من الأئمة الثقات، توفي سنة 179 هـ (تهذيب التهذيب، 9/3)
4. ترتيب المدارك، 149/1.
5. ينظر السنن الكبرى للبيهقي، الأثر رقم: 21829. الانتقاء، 22.
6. ترتيب المدارك، 75/1-76. الانتقاء، 23.

إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله، وكثر الناس عليه حتى يضيق بهم المنزل، وإذا حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين، لم يجئه إلا اليسير، فكان يقول: ما أعلم أحدا أسوأ ثناء على أصحابكم منكم، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم الموضع، وإذا حدثتكم عن أصحابكم –يعني الكوفيين– إنما تأتون متكارهين[1].

وقال ابن مهدي: لا أقدم على مالك في صحة الحديث أحدا[2].

وقال يحيى بن سعيد القطان[3] ويحيى بن معين: مالك أمير المؤمنين في الحديث[4].

وقال ابن وهب: لولا مالك والليث لضللنا[5].

وقال أيوب بن سويد الرملي[6]: ما رأيت أحدا قط أجود حديثا من مالك[7].

---

1. حلية الأولياء، 330/6. الانتقاء، 25.
2. التمهيد، 65/1. الانتقاء، 25.
3. يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، ثقة من الحفاظ الكبار. (تهذيب التهذيب، 217/11)
4. غرائب مالك، 116. ترتيب المدارك، 155/1
5. تاريخ بغداد، 524/14. الانتقاء، 27.
6. أيوب بن سويد الرملي أبو مسعود السيباني، ضعيف، توفي سنة 193هـ، وقيل بعدها (تهذيب التهذيب، 405/1)
7. الانتقاء، 32.

وقال أبو مصعب: سمعت مالكا يقول: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك[1]، وروي أيضا: حتى قال لي ثلاثون معمما: أفت، فأفتيت وأنا ابن أربع عشرة سنة، وكان في ذلك الزمان لا يتعمم تحت حلقة إلا فقيه[2].

قال أبو عمر بن عبد البر: كان مالك يفتي في زمان كان يفتي فيه يحيى بن سعيد الأنصاري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ونافع مولى ابن عمر ومثلهم[3].

وقال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة[4].

وقيل للإمام أحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله رجل يريد أن يحفظ حديث رجل واحد بعينه، حديث من ترى له؟ قال يحفظ حديث مالك[5].

---

1. حلية الأولياء، /3163.
2. لم أقف على مصدر هذا النقل.
3. الانتقاء، 27.
4. التمهيد، 62/1، والانتقاء، 28.
5. الانتقاء، 30.

وقال أبو حاتم الرازي: الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لبس: سفيان الثوري، وشعبة، ومالك، وسفيان بن عيينة، وحماد بن زيد[1].
وقال أبو داوود صاحب السنن، رحمه الله: رحم الله مالكا كان إماما، رحم الله الشافعي كان إماما، رحم الله أبا حنيفة كان إماما[2].
وعن مصعب الزبيري قال: كان مالك بن أنس يجلس إلى ربيعة ابن أبي عبد الرحمن، وعنه أخذ مالك العلم، ثم اعتزله، فجلس إليه أكثر من كان يجلس إلى ربيعة، فكانت حلقة مالك في زمان ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر، وعن مطرّف قال: حدثنا مالك قال: لما أجمعت تحويلا عن مجلس ربيعة، جلست أنا وسليمان بن بلال[3] في ناحية المسجد، فلما قام ربيعة بن أبي عبد الرحمن من مجلسه، عدل إلينا، فقال: يا مالك تلعب بنفسك، زففت وصفق لك سليمان ابن بلال، أبلغت إلى الآن أن تتخذ مجلسا لنفسك؟ ارجع إلى مجلسك[4].

---

1. المرجع السابق، 32.
2. المرجع السابق، 32.
3. سليمان بن بلال التيمي القرشي، الثقة الفقيه، توفي سنة 172هـ. (تهذيب التهذيب، 175/4)
4. الانتقاء، 37.

وقال عبد الرحمن بن واقد: رأيت باب مالك بالمدينة كأنه باب الأمير[1].

وعن الهيثم بن جميل[2] قال: شهدت مالك بن أنس، سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري[3].

وقال خالد بن خداش[4]: قدمت على مالك من العراق بأربعين مسألة، فسألته عنها، فما أجابني منها إلا في خمس مسائل[5].

وقال مالك: كان ابن عجلان[6] يقول: "إذا أخطأ العالم قول "لا أدري" أصيبت مقاتله، وقد روى مثل ذلك عن ابن عباس[7]، وورى ابن وهب عن مالك قال: سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول: ينبغي للعالم أن يورث جلساءه قول: لا أدري، حتى يكون ذلك

---

1. تذكرة الحفاظ، 155/1.
2. الهيثم بن جميل البغدادي أبو سهل الحافظ، توفي سنة 213 هـ (تهذيب التهذيب، 90/11)
3. التمهيد، 73/1.
4. خالد بن خداش بن عجلان الأزدي المهلبي، ثقة، توفي سنة 223هـ (تهذيب التهذيب، 85/3)
5. الانتقاء، 38.
6. محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة، المدني، توفي سنة 148هـ (الثقات، 386/7)
7. مروي في المدخل إلى السنن الكبرى، رقم: 813، وجامع بيان العلم، رقم: 1580، بأسانيد غير متصلة.

أصلا في أيديهم يفزعون إليه، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: لا أدري نصف العلم[1"2].

وأما هيبته ووقاره، فكان ذا وقار ومهابة، قال ابن الزبير بن بكار عن مشايخه: قالوا: كنا جلساء مالك بن أنس كأن على رؤوسنا الطير تسمتا، أي سكوتا ووقارا[3].

وعن أبي مصعب أنه قال: سمعت مالكا يقول: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين، وهو على فراشه، وإذا بصبي يخرج ثم يرجع، فقال لي: أتدري من هذا؟ فقلت: لا قال: هذا ابني، وإنما يفزع من هيبتك[4].

وكان إذا سئل عن المسألة فقال فيها، لم يجرؤ أحد أن يسأله من أين رأى ذلك؟[5]

وقال الشافعي رضي الله عنه: كان مالك شديد الهيبة، كثير الصمت، لا يكاد يتكلم إلا أن يسأل، وربما سئل فصمت كثيرا،

---

1. لم أجده موصولا إلا من قول الشعبي (المدخل إلى السنن الكبرى، رقم: 810)
2. الانتقاء، 38.
3. ذكر القاضي عياض عن بعض أصحاب مالك قولهم: كان جلساء مالك كأنما على رؤوسهم الطير تسمتاً وأدباً (ترتيب المدارك، 14/2)
4. سير أعلام النبلاء، 61/8.
5. سير أعلام النبلاء، 111/8، ترتيب المدارك، 13/2.

حتى يتوهم السائل أنه لا يحسن، ثم يجيبه بعد مدة، فإذا أجابه فرح السائل بجوابه واستغنمه، وربما احتاج أن يستفهمه فمن هيبته يسكت[1].

وعن أبي إبراهيم المزني[2] قال: حججت سنة، فأتيت المدينة فحدثني إسماعيل بن جعفر الخياط[3] قال: نزلت بي مسألة، فأتيت مالك بن أنس فسألته عنها فقال لي مالك: انصرف حتى أنظر في مسألتك، قال: فانصرفت وأنا متهاون بعلم مالك، وقلت: هذا الذي تضرب إليه المطي، لم يحسن مسألتي، قال: فنمت فأتاني آت في منامي فقال: أنت المتهاون بعلم مالك بن أنس، أما إنه لو نزل بمالك أرق من الشعر وأصلب من الصخر لقوي عليه باستعانته عليه بـ "ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله" وكان يكثر من قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله[4].

---

1. لم أقف على المصدر.

2. إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني أبو إبراهيم الإمام العلامة المتوفى سنة 264هـ (سير أعلام النبلاء، 492/12)

3. قد يكون إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، الحافظ، المتوفي سنة 180هـ(سير أعلام النبلاء 228/8).

4. ترتيب المدارك،192/1.

قال رجل: ما أكثر ما يقول مالك "ما شاء الله" قال: فأتى في منامه فقيل له: أنت القائل ما أكثر ما يقول مالك ما شاء الله؟ لو شاء مالك أن يثقب الخردل بقوله ما شاء الله لفعل[1].

وعن أبي حبيب العبدي[2]، قال: كنا نأتي مالك بن أنس نجلس في دهليز، فيجيء بنو هاشم، وتجيء قريش على منازلهم، ثم نجيء نحن ونجلس، وتخرج جارية له بالمراوح، فيأخذ الناس فيتروحون فتقول: الشيخ بمصراع الباب، فيفتحه فيخرج، فينظر إلى قريش كأنما على رؤسهم الطير إذا نظروا إليه إجلالا[3].

قال: وفي ذلك يقول الإمام الجليل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه:

صموت إذا ما الصمت زين لأهله
وفتاق أبكار الكلام المختم

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة
ونيطت له الآداب باللحم والأدم

1 . عن إسماعيل بن أويس في الإبانة الكبرى 285/4.

2. عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي النيسابوري، ثقة (تاريخ نيسابور، 26، الإرشاد، 804/2)

3. المدخل إلى السنن، رقم: 678.

وفيه قال عبد الله بن سالم الخياط[1]:

يأبى الجواب فما يراجع هيبة
والسائلونـنواكس الأذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى
فهو المهـاب وليس ذا سلطان

وكان له كاتب قد نسخ كتبه، يقال له حبيب[2] يقرأ للجماعة، وليس أحد ممن حضر يدنو منه ولا ينظر في كتابه ولا يستفهمه هيبة له وإجلالا، وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلا[3].

وقال ابن وهب: حججت سنة ثمان وأربعين، وصائح يصيح: لا يفتي في الناس إلا مالك وعبد العزيز بن الماجشون[4].

---

1. لم أقف على ترجمته.
2. حبيب بن أبي حبيب، كاتب مالك، متروك (الضعفاء والمتروكون، 189/1)
3. الانتقاء، 42.
4. تاريخ بغداد، 194/12.

وقال ابن المديني –رحمه الله–: كان مالك يذهب لقول سليمان ابن يسار[1]، وسليمان ابن يسار يذهب لقول عمر بن الخطاب، فمذهب مالك إذا مذهب عمر بن الخطاب[2].

وأما شدة تعظيمه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يحيى بن بكير: كان مالك إذا عرض عليه الموطأ تهيأ، ولبس ثيابه وعمامته، ثم أطرق لا يتنخم، ولا يعبث بشيء من لحيته، حتى يفرغ من القراءة إعظاما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

وعن إسماعيل بن أبي أويس، قال: كان مالك إذا أراد أن يحدث توضأ، وجلس على صدر فراشه وسرّح لحيته، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة وحدث، فقيل له في ذلك؟ فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يكره أن يحدث في الطريق أو وهو قائم أو يستعجل، ويقول: أحب أن أتفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

---

1 . سليمان بن يسار الهلالي، الثقة الفقيه، يروي عن أمهات المؤمنين، وكبار الصحابة (تهذيب التهذيب، 228/4)

2. ترتيب المدارك 202/3.

3. الجامع لأخلاق الراوي، 385/1

4. المدخل إلى السنن الكبرى، رقم: 895.

وعن معن بن عيسى قال: كان مالك إذا أراد أن يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب، فإذا رفع أحد صوته عنده قال له: اغضض من صوتك، فإن الله عز وجل يقول: **{يا أيها الذين امنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي}**[1] فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم[2].

وعن عبد الله بن المبارك، قال: كنت عند مالك بن أنس وهو يحدثنا، فجاءت عقرب فلدغته ستة عشر مرة، ومالك متغير لونه، ومتصبر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغ وتفرق الناس عنه، قلت له: يا أبا عبد الله لقد رأيت منك عجبا، قال: نعم إنما أنا صبرت إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه، ويقول: لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة[4].

---

1 . الحجرات 2

2. الجامع لأخلاق الراوي، 406/1.

3. المدخل إلى السنن الكبرى، رقم: 698.

4. ترتيب المدارك، 26/1.

وكان يكره أن يحدث كيفما أمكن إلا على حالة يتأهب لها، وذكر أن هشاما سأل مالكا عن حديث وهو واقف؛ فضربه عشرين سوطا، ثم أشفق عليه فحدثه عشرين حديثا، قال هشام: وددت أن لو زادني سياطا ويزيدني حديثا[1].

وعن عتيق بن يعقوب الزبيري[2]، قال: قدم هارون الرشيد المدينة، وكان قد بلغه أن مالك بن أنس عنده الموطأ يقرأه على الناس، فوجه إليه البرمكي فقال: أقرئ له السلام وقل له يحمل إلى الكتاب فيقرؤه علي، فأتاه البرمكي فقال له: أقرئه السلام وقل له: إن العلم يزار ولا يزور، وإن العلم يؤتى ولا يأتي، فأتاه البرمكي فأخبره، وكان عنده أبو يوسف القاضي فقال يا أمير المؤمنين: يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك بن أنس في أمر فخالفك! اعزم عليه، فبينما هو كذلك إذ دخل مالك بن أنس فسلم وجلس، فقال: يابن أبي عامر أبعث إليك فتخالفني؟ فقال مالك: يا أمير المؤمنين أخبرني الزهري، وذكره بسنده عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كنت أكتب الوحي بين يدي رسول الله

---

1 . ذكر القصة عياض في الشفا وهشام هو هشام بن الغازي (الشفا 46/2)، وضعفها ابن حجر في الفتح، 132/13.

2. عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي من أهل المدينة (ثقات ابن حبان، 527/8)

صلى الله عليه وسلم: **{لا يستوي القاعدون من المؤمنين}**[1] وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني رجل ضرير، وقد أنزل الله في فضل الجهاد ما قد علمت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا أدري، وقلمي رطب فما جف، حتى ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذي، ثم أغمي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جلس فقال: صلى الله عليه وسلم: يا زيد تكتب **{غير أولي الضرر}**[2] فيا أمير المؤمنين: حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة من مسيرة خمسين ألف عام، ألا ينبغي بي أن أعزه وأجله؟ وإن الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضوع بعلمك، فلا تكن أنت أول من يضع عز العلم، فيضع الله عزك، قال: فقام الرشيد فمشى مع مالك إلى منزله، يسمع منه الموطأ، وأجلسه معه على المنصة، فلما أراد أن يقرأه على مالك، قال : تقرأه علي، قال مالك: ما قرأته على أحد منذ أزمان، قال فتخرج الناس عني حتى أقرأه أنا عليك، فقال مالك إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع أنبه الخاصة، فأمر له معن بن عيسى القزاز ليقرأه عليه، فلما بدأ ليقرأه، قال مالك بن أنس لهارون الرشيد: يا أمير المؤمنين: أدركت أهل العلم ببلدنا، وإنهم ليحبون

---

1. النساء 95.

2. النساء 95.

التواضع للعلم، فنزل هارون عن المنصة فجلس بين يديه. قال ابن ناصر الدين : وقد رويت هذه القصة أطول من هذا عن عبد الله ابن وهب، وهذه أمثل[1].

وأخرج الخطيب عن أبي بكر بن زيد الزبيري قال: قال الرشيد لمالك: لم نر في كتابك ذكرا لعلي وابن عباس، فقال: لم يكونا ببلدي، ولم ألق رجالهما[2].

وذكر الدولابي[3] عن حسين بن عروة[4]، قال: قدم المهدي إلى المدينة، فبعث إلى مالك بألفي دينار أو بثلاثة آلاف، ثم أتاه الربيع بعد ذلك، فقال له: أمير المؤمنين يجب أن تعادله إلى مدينة السلام، فقال له مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. والمال عندي على حاله[5].

---

1 ذكر السيوطي هذه القصة، وعزاها لابن فهر في فضائل مالك (الدر المنثور، 239/2)

2. القصة نقلها الزرقاني في شرحه (63/1) وعزاها للخطيب، ولم ألقها فيم تحت يدي من كتب الخطيب.

3. أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد، الإمام الحافظ، توفي سنة 310هـ (سير أعلام النبلاء، 309/14)

4. الحسين بن عروة البصري، قال أبو حاتم: لا بأس به، وضعفه غيره، تهذيب التهذيب، 343/2.

5. ترتيب المدارك، 99/2. الانتقاء، 42.

وكان رضي الله عنه ذا فطنة وعقل راجح، حتى إن ربيعة كان إذا جاءه مالك يقول: جاء العاقل[1].

وقد اتفق في زمنه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، كان يقرأ الفقه على أشياخه، أن امرأة غسلت ميتة، فلما وصلت إلى فرج الميتة، ضربت بيدها على فرجها، وقالت: يا فرج ما كان أزناك، فامتسكت يدها على الفرج، والتحمت فما استطاع أحد إزالة يدها، فسئل الفقهاء: ما الحكم في ذلك؟ فمن قائل تقطع يدها، ومن قائل يقطع من بدن الميتة قدر ما مسكت عليه اليد، وطال في ذلك النزاع بين الفقهاء، أي حرمة أوجب علينا؟ هل حرمة الحي، فلا يقطع منه شيء، أم حرمة الميت فلا يقطع منه شيء؟ فبينما هم كذلك إذ دخل مالك في جملة الصبيان الطلبة، فقال مالك: أرى الحكم في ذلك أن تجلد الغاسلة حد الفرية، فطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك، ونظروا مالكا بعين التعظيم، وألحقوه بالشيوخ، كما كان عمر ابن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس بأهل بدر لعظم قدره في العلم[2].

---

1 . ترتيب المدارك، 127/1.

2. ليس لهذه القصة أصل في كتب المالكية، وقال ابن حجر إنها من وضع يعقوب بن إسحاق (لسان الميزان، 304/6)

وأما سبب محنته رضي الله عنه، ومن ضربه فيها فاختلف فيها، فروى ابن عبد البر بسنده عن مروان الطاطري[1] أن أبا جعفر المنصور نهى مالكا عن الحديث: "ليس على مستكره طلاق"[2] ثم دس إليه من يسأله عنه، فحدثه به على رؤوس الناس، فضربه بالسياط، وقالوا: كان ينظر إلى مالك إذا أقيم من مجلسه يحمل يده اليمنى أو يده اليسرى بالأخرى، وقيل: إنه أفتى عند قيام محمد ابن عبد الله العلوي، بأن بيعة أبي جعفر لا تلزم؛ لأنها على الإكراه، وعلى هذا أكثر الروايات، وروي عن محمد بن عمر أنه قال: لما دعي مالك بن أنس، وشووّر، وسمع منه وقيل عنه، حسده الناس ورموه بكل شيء، فلما ولي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله[3] المدينة سعوا به إليه، وكثروا عليه عنده فقالوا: إنه لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء، وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت الأحنف، في طلاق المكره إنه لا يجوز، فغضب جعفر بن سليمان، فدعا بمالك

---

1. مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري، ثقة، توفي سنة 210 هـ (سير أعلام النبلاء، 511/9)

2 . ترجم له البيهقي في السنن الكبير بابا (ما جاء في طلاق المكره) أخرج فيه جملة من الأحاديث والآثار في إبطال طلاق المكره، وعلقه البخاري في باب (الطلاق في الإغلاق والكره) عن ابن عباس بلفظ: " طلاق السكران والمستكره ليس بجائز"

3. جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، أمير المدينة ومكة، توفي سنة 174هـ (سير أعلام النبلاء، 239/8)

فاحتج إليه بما رفع إليه عنه، ثم جرده ومدده، فضرب بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه، وارتكب منه أمرا عظيما؛ فو الله ما زال بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس، وعلو من أمره وإعظام الناس له، وكأنما كانت تلك السياط التي ضرب بها حِلْياً حلّى بها[1].

وذكر ابن الجوزي[2] في شذور العقود[3] في سنة سبع وأربعين ومائة، قال: وفيها ضرب الإمام مالك سبعين سوطا؛ لأجل فتوى لم توافق غرض السلاطين، والله أعلم.

واختلف في مقدار ضربه من ثلاثين إلى مائة، ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه، وبقي بعد ذلك أيامه مطلق اليدين، لا يستطيع أن يرفعهما، ولا أن يسوي بهما رداءه[4].

ولما حج المنصور أقاده جعفر بن سليمان، فقال: أعوذ بالله، والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي إلا وأنا أجعله في حل من ذلك الوقت، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم[5].

---

1. الانتقاء، 43-44.
2. أبو الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، العلامة، الحافظ، توفي سنة 597هـ (سير أعلام النبلاء، 355/21)
3. شذور العقود في تاريخ العهود، لابن الجوزي، 146(كشف الظنون، 1030/2)
4. ترتيب المدارك، 130/2-131.
5. ترتيب المدارك، 131/2.

وقيل حمل مغشيا عليه، فلما أفاق ودخل الناس عليه، قال: إني أشهدكم أني جعلت ضاربي في حل، ثم قال في اليوم الثاني: إني قد تخوفت أن أموت أمس، فألقى النبي صلى الله عليه وسلم، فأستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي، فما كان إلا مدة حتى غضب المنصور على ضاربه، فضربه ونيل منه أمر شديد[1].
قال الداودي: سمعت أنه كان حين ضربه يقول: اللهم اغفر لهم فإنهم لا يعلمون[2].

وكان ضربه سنة ست وأربعين، وقيل سنة سبع وأربعين[3]، وكان يقول: ضربت فيما ضرب فيه ابن المنكدر وربيعة وابن المسيب[4].
ويذكر قول عمر بن عبد العزيز: ما اغتبط أحد لم يصبه في هذا الأمر أذى[5].

---

1. ترتيب المدارك، 132/2.
2. ترتيب المدارك، 134/2.
3. ترتيب المدارك، 135/2.
4. ترتيب المدارك، 133/2
5. ترتيب المدارك، 134/2

قال الجياني[1]: مازال مالك بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس وإعظام حتى ما كانت الأسواط إلا حليا حلى به رحمه الله[2].

وقال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد، ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد، وكان يصلي وينصرف إلى مجلسه، وترك حضور الجنائز، وكان يأتي أصحابها فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله، فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، ولا يأتي أحدا يعزيه، ولا يقضي له حقا، فاحتمل الناس له ذلك، فكانوا أرغب ما كانوا منه، وأشدهم له تعظيما حتى مات عليه، وكان ربما قيل له في ذلك، فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره[3].

وقيل إنه لما حضرته الوفاة سئل عن تخلفه عن المسجد، وكان تخلفه سبع سنين قبل موته، فقال: لولا أني في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ما أخبرتكم بسلس بولي، فكرهت أن آتي

---

1. الجياني أبو علي، الحسين بن محمد بن أحمد الأندلسي، الإمام الحافظ، توفي سنة 498 هـ (سير أعلام، 148/19)
2. الديباج المذهب، 132/1.
3. طبقات ابن سعد، 468/5.

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكرهت أن أذكر علتي فأشكو ربي[1].

وقيل كان اعتراه فتق من الضرب الذي ضربه، فكانت الريح تخرج منه، وقال: إني أوذي المسجد والناس[2].

والأصح أن ضربه كان في خلافة أبي جعفر المنصور من العباسيين لا في أيام الرشيد، والأشهر أن جعفر بن سليمان هو الذي ضربه في ولايته الأولى على المدينة.

وأما وفاته، فقد قال الإمام أبو عمر بن عبد البر: ولم يختلف أصحاب التواريخ من أهل العلم بالخبر والسير، إن مالكا رحمه الله تعالى توفي سنة تسع وسبعين ومائة، وكان ذلك يوم الأحد، لتمام اثني عشر يوما من ربيع الأول[3]، وقيل: سنة ست وسبعين بتقديم السين على التاء ومائة، والمعروف الأول كما مر لابن عبد البر

1. ترتيب المدارك، 55/2.
2. المرجع السابق، 55/2.
3. الانتقاء، 10.

والقِلشَاني[1] وغيرهما، وإليهما الإشارة بقول العلامة أحمد المغربي[2] بقوله[3]:

قد رمز الشيخ الإمام الماهر

وفاة مالك بقول ظاهر

وذاك (قعط) غير أن لا تورية

فيه ولا إشارة لتعمية

فقلت: لما أن رأيت ذلك

تاريخه قولك فاز مالك

ودفن رضي الله عنه بالبقيع، وعليه قبة وإلى جانبه قبر لنافع. قال السخاوي[4]: إما نافع القاري، أو نافع مولى ابن عمر[5].

وأشار بقوله: أن لا تورية إلى أنه لم يرد معنى هذا اللفظ الذي هو في (قعط) فإنه من معانيه: الشر، والتضييق، والغضب،

---

1. عمر بن محمد بن عبد الله الباجي، توفي سنة 848هـ (كفاية المحتاج، للتنبكتي، 326)

2. قد يكون هو أحمد بن محمد المقري، التلمساني، صاحب نفخ الطيب، توفي سنة 1041هـ(فهرس الفهارس، للكتاني 574/2)

3. لم أقع على مصدر هذه الأبيات.

4. محمد بن الحسن بن علي السخاوي الشافعي، كان موجودا سنة 846 هـ (الأعلام، 87/6)

5 . لم أقع على المصدر.

وشدة الصياح، والكشف، والطرد وغير ذلك، ولم يرد شيئا لا صريحا ولا تلويحا.

وأحسن منه ما قاله المغربي كقول بعضهم[1]:

فنعمان (عف) مالك (قطع) حجة

وللشـافعي (رد) أمر ابن حنبل

وأسواها قول بعضهم[2]:

تَارِيـخُ نُعْمَانَ يَكُنْ سَيْفٌ سَطَا

وَمَالِكٌ فِي قَطْعِ جوْفٍ ضُبِطَا

وَالشَّـافِعِيُّ صِينٌ ببـرند

وَأَحْمَـدُ بِسَبْقِ أَمْـرٍ جَعْدِ

وقد قيل: إنه توفى صبيحة أربعة عشر من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة، في خلافة هارون، وصلى عليه عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وكان أمير المدينة واليا عليها لهارون، صلى عليه في موضع

---

1. لم أقف على هذا البيت فيما تحت يدي من مصادر.

2. المصادر التي ذكرت هذه الأبيات كلها أبهمت الناظم، وفي هذه الأبيات إشارة لتواريخ الأئمة الأربعة ميلادهم فموتهم فالعمر بحساب قيم الحروف (حاشية الجمل، 22/1)

الجنائز، ومشى في جنازته، وحمل نعشه ودفن بالبقيع، وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة[1].

وهذا يوافق القول بأن ولادته سنة أربع وتسعين، وقال الواقدي: مات وله تسعون سنة[2].

وروى ابن عبد البر أيضا بسنده إلى مصعب بن عبد الله الزبيري أنه قال: أنا أحفظ الناس لموت مالك، مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة[3].

قال ابن سعد: وأخبرني معن بن عيسى بمثل ذلك، قال: رأيت الفسطاط على قبر مالك[4].

ويروى أن الإمام مالك لم يقل من الشعر غير هذين البيتين[5]:

درج الأيام تندرج

وبيوت الهم لا تلج

رب أمر عز مطلبه

قربته ساعة الفرج

---

1. طبقات ابن سعد، 469/5، والانتقاء، 45.
2. وفيات الأعيان، 137/4
3. الانتقاء، 45.
4. طبقات ابن سعد، 469/5
5. ذكرته بعض كتب الأدب والنوادر غير منسوب لقائل.

وبلغ كفنه دنانير [1]، وقد قيل اجتمع في تركته ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة دينار وزيادة[2].

وأما ما قيل فيه بعد موته، وما رثاه به الناس، فقد قال القاضي عياض في المدارك: رأى عمر بن يحيى بن سعيد الأنصاري ليلة مات مالك قائلا يقول[3]:

لقد أصبح الإسلام زعزع ركنه
غداة ثوى الهادي إلى ملحد القبر
إمام الهدى ما زال للعلم صائنا
عليه سلام الله في آخر الدهر

وقد رثاه بعض أهل المدينة بأبيات، وتنسب إلى ابن أبي العافي بقوله[4]:

ألا أن فقد العلم في فقد مالك
فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة
ولولاه لانسدت علينا المسالك

---

1. ترتيب المدارك، 146/2.
2. ترتيب المدارك، 160/2.
3. ترتيب المدارك، 147/2.
4. ترتيب المدارك، 161/2. الانتقاء، 45.

يقيم سبيل الحق سرا وجهرة

ويهدي كما تهدي النجوم الشوابك

عشونا إليه نبتغي ضوء ناره

وقد لزم العي اللجوج المماحك

فجاء برأي مثله يقتدى به

كنظم جمان زينته السبائك

ورثته امرأة فقالت[1]:

بكيت بدمع واكف فقد مالك

ففي فقده ضاقت علينا المسالك

ومالي لا أبكي عليه وقد بكت

عليه الثريا والنجوم الشوابك

حلفت بما أهدت قريش وجللت

صبيحة عشر حين تقضى المناسك

لنعم وعاء الفقه والعلم مالك

إذا عز مفقود من الناس هالك

ورثاه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج بقوله[2]:

سقى جدثا ضم البقيع لمالك

---

1. ترتيب المدارك، 162/2. الانتقاء، 46

2. وفيات الأعيان، 138/4.

من المزن مرعاد السحائب مهراق

إمـام موطـأه الذي طبقت به

أقاليم في الدنيا فساح وآفاق

أقام بـه شرع النبـي محمد

له خفر من أن يضام وإشفاق

له سند عـال صحيـح وهيبة

فللكل منه حين يرويه إطراق

وأصحـاب صـدق كلهم علَمٌ فسلْ

بهم إنهم إن أنت سايلت حذاق

ولو لم يكن إلا ابـن إدريس وحده

كفاه سوى أن السعـادة أرزاق

وأما ما قاله عند موته، خصوصا في شان الحث على الكتاب والسنة والندم على ما صدر منه من الرأي، فقد روى الإمام ابن عبد البر بسنده إلى إسماعيل بن أبي أويس، قال: اشتكى مالك بن أنس أياما يسيرة، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت، قالوا: تشهد ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد[1].

1. طبقات ابن سعد، 469/5. والانتقاء، 44.

وعن بكر بن سليم الصواف[1] قال: دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض فيها، فقلنا له: يا أبا عبد الله؛ كيف تجدك؟ قال: ما أدري ما أقول لكم، إلا إنكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب. قال: ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله[2].

وحكى الحميدي[3] في كتاب جذوة المقتبس، قال: حدثني القعنبي، قال: دخلت على مالك بن أنس رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه، فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي، فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟ فقال: يا ابن قعنب وما لي لا أبكي؟ ومن أحق بالبكاء مني؟ والله لوددت أني ضربت بكل مسألة أفتيت برأيي فيها بسوط سوط، وقد كانت لي السعة فيما سبقت إليه، وليتني لم أفت بالرأي. أو كما قال[4].

---

1. بكر بن سليم الصواف المدني، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم (تهذيب التهذيب، 483/1)

2. حسن الظن بالله، 96. الديباج المذهب، 133/1.

3. محمد بن فتوح الحميدي، الأندلسي، محدث، أصولي، مؤرخ، أديب، توفي سنة 488 هـ (معجم المؤلفين، 121/11)

4. جذوة المقتبس، 347.

وفي رواية: فقلت له: ارجع عن ذلك، فقال: كيف لي بذلك وقد سارت به الركبان، وأنا على ما ترون؟ فلم نخرج من عنده حتى أغمضناه[1].

وهذا الذي صدر منه عند وفاته هو الذي كان عليه في غالب حياته، فقد روى ابن عبد البر بسنده إلى معن بن عيسى قال: سمعت مالك بن أنس يقول: إنما أنا أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه[2].

وروى أيضا بسنده إلى مطرف، قال: سمعت مالكا يقول لابن هرمز: لا تمسك عليّ شيئا مما سمعت مني من هذا الرأي، فإنما افتجرته أنا وربيعة، فلا تمسك[3].

وأما راوي الموطأ يحيى المشهور فهو يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس، بكسر الواو وسينين مهملتين، الأولى ساكنة، وبينهما لام ألف، ويزاد فيه نون، فيقال فيه وسلاسن، ومعناه بالعربية: (يسبقهم) الليثي مولاهم الأندلسي، أبو محمد، أسلم جده وسلاسن على يد يزيد بن عامر الليثي، ليث كنانة، فنسب أولاده إلى ليث بهذا،

---

1. جامع بيان العلم وفضله، 145/2.
2 . جامع بيان العلم وفضله، 775/1.
3. جامع بيان العلم وفضله، 776/1.

وقيل: أصله من البربر، من قبيلة يقال لها: مصمودة، وتولى بني ليث حج يحيى بن يحيى مرتين، الأولى لقي فيها مالكا في السنة التي توفي فيها، سنة تسع وسبعين ومائة، وسمع منه الموطأ، قيل: بقي منه كتاب أو كتابان، فسمع ذلك من زياد بن عبد الرحمن الملقب شبطون[1] عن مالك، كذا ذكره ابن الأكفاني[2].

وذكر غيره أن يحيى الليثي شك في أبواب من أبواب الاعتكاف، وهي باب خروج المعتكف إلى العيد، وباب قضائه للاعتكاف، وباب النكاح في الاعتكاف، هل سمع ذلك من مالك أم لا، فأخذه عن زياد شبطون عن مالك[3]، وأشهر روايات الموطأ وأحسنها هي رواية يحيى بن يحيى المذكور.

وسمع يحيى بن يحيى من سفيان بن عيينة، والليث بن سعد وجماعة، وحدث به جماعة آخرهم خاتمة أصحابه ابنه عبيد الله ابن يحيى، وقد أخذ عليه في روايته الموطأ[4].

---

1. زياد بن عبد الرحمن، صاحب مالك، كان إماما، كبير الشأن، توفي سنة 193هـ (سير أعلام النبلاء، 311/9)

2. قد يكون هو هبة الله بن أحمد الأكفاني الدمشقي، محدث، مؤرخ، صاحب جامع الوفيات، ت 524هـ (معجم المؤلفين، 134/13)

3. ترتيب المدارك، 381/3..

4. جذوة المقتبس، 383.

وفي حديث الليث أوهام نقلت عنه، وكلم فيها فلم يغير ما في كتابه، وتبعه الرواة عنه، وأما ابن وضاح[1] فإنه أصلحها، ورواها عنه الناس[2].

وكان مالك يسميه: عاقل الأندلس، وكان سبب ذلك فيما روى أنه كان بمجلس مالك مع جماعة من أصحابه، فقال قائل: قد حضر الفيل، فخرج أصحاب مالك لينظروا إليه ولم يخرج يحيى، فقال له مالك: لم لا تخرج فتراه؛ لأنه لا يكون بالأندلس؟ فقال: إنما جئت من بلدي لأنظر إليك، وأتعلم من هديك وعلمك، ولم أجيء لأنظر الفيل، فأعجب مالك به، وسماه عاقل أهل الأندلس، ثم عاد إلى الأندلس[3].

قال أحمد بن خالد[4]: لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس منذ دخلها الإسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر، ما أعطيه يحيى ابن يحيى[5].

---

1. محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي، المحدث، الفقيه، توفي سنة 286هـ (معجم المؤلفين، 94/12)
2. ترتيب المدارك، 381/3.
3. المرجع السابق، 382/3.
4 . أحمد بن خالد بن الجبّاب القرطبي، حافظ الأندلس، توفي سنة 322هـ (شذرات الذهب، 113/4)
5 . تاريخ علماء الأندلس، 177/2.

وقال غيره: وإليه انتهت الرئاسة بالفقه في الأندلس[1]. وبه انتشر مذهب مالك هناك، وتفقه به خلق.

وقال ابن بشكوال[2] في تاريخه: كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة[3].

وقال ابن عبد البر: كان إمام أهل بلده، والمقتدى به فيهم، والمنظور إليه، والمعول عليه، وكان ثقة عاقلا حسن الهدي والسمت، وكان يشبه في سمته بسمت مالك بن أنس رحمه الله[4].

وكان لا يرى القنوت في الصبح، ولا في سائر الصلوات، أخذا بمذهب شيخه الليث في ذلك، وكان يرى كراء الأرض بجزء ما يخرج منها على مذهب الليث، وقال: هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر، وكان يأتي الجامع يوم الجمعة راجلا متعمما[5].

---

1 . ترتيب المدارك، 382/3.

2. خلف بن عبد الملك الأنصاري، القرطبي، محدث الأندلس، توفي سنة 578هـ (سير أعلام النبلاء، 139/21)

3. لم أقع على هذا النص في كتب ابن بشكوال التي تحت يدي، غير أني وجدته منسوبا إليه في سير أعلام النبلاء، (524/10)

4. ترتيب المدارك، 383/3. الانتقاء، 60.

5. سير أعلام النبلاء، 524/10.

وحكي عنه أنه قال: أخذت ركاب الليث بن سعد، فأراد غلامه أن يمنعني، فقال: دعه، وقال لي: خدمك أهل العلم، فلم تزل بي الأيام حتى رأيت ذلك[1].

وتوفي رضي الله عنه في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقبره بمقبرة ابن عياش يستسقى به، وهذه المقبرة بظاهر قرطبة، زاد الحميدي فقال: كانت وفاته لثمان بقين من الشهر المذكور وقيل: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، والمشهور الأول[2].

---

1. وفيات الأعيان، 146/6.
2. سير أعلام النبلاء، 524/10.

الخاتمة

وفيها مسائل

المسألة الأولى: في نبذة لطيفة مما يتعلق بعلم مصطلح الحديث، وخصوصا ما له إلمام بالكتاب[1].

إن أهل علم الحديث قسموا السنن المضافة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولا، وفعلا، وتقريرا، وصفة، إلى أقسام، وسموها بألقاب تناهز الأربعين، بل ما يقرب من السبعين، فقد قال العلامة المرتضى[2] في ألفيته ما نصه[3]:

علم الحديث بفنون يشتمل
وكل نـوع منه علم مستقل
وقابل لصنعة التنويـع
وكل أصل منه ذو تفريـع
لو أنفق الطـالب فيه عمره
لم يُحصه وقد عدّته المهرة

---

1. يقصد الموطأ.

2 . محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علّامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين، من أشهر مصنفاته قاموس تاج العروس. توفي سنة 1205هـ (الأعلام للزركلي 70/7)

3 . ينظر ألفية السند، 51- 52

لكن من المشهور في الألفاظ

خمس وستون لدى الحفاظ

فانظر كتاب الحازمي[1] فيه

وابن الصـلاح جمعه يليه

والمقصود منها ها هنا ما يتعلق منها بخصوص الكتاب، من متن وإسناد ومسند ومرفوع ومتواتر ومشهور وصحيح وحسن وضعيف وموقوف ومقطوع ومنقطع ومعلق واعتبار وفرد ومتابعة وشاهد.

فالإسناد: رفع الحديث إلى قائله، والسند: الإخبار عن طريق المتن.

وقد أحسن تعاريفها في الألفية المذكورة قائلا[2]:

وقل لألفاظ الحديث المتنا

بها لدى السرد يقوم المعنى

والرفـع للقائل فالإسناد

وهكذا عرفـه النقاد

والسند الإخبار عن طريق

متنٍ وذا فرقٌ على التحقيق

1. قد يكون محمد بن موسى بن عثمان الحازمي، الحافظ، توفي سنة 584هـ (سير أعلام النبلاء، 167/21) ولا أعلم أين تناول مصطلح الحديث.

2 . ينظر ألفية السند، 52-53

وقيل بل هما لشيء واحد

تقاربا معنى بوصف شاهد

والمرفوع: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، متصلا كان أو منقطعا.

والمتواتر: الذي يرويه عدد تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، من ابتدائه إلى انتهائه، ويضاف لذلك، أن يصحب خبرهم إفادته العلم الضروري لسامعه، كحديث: "من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[1]، فنقل النووي أنه جاء عن مائتين من الصحابة[2].

والمشهور: هو أول أقسام الآحاد، وهو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، كحديث: "إنما الأعمال بالنيات"[3]، لكنه إنما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد، وأول إسناده فرد، وهو ملحق بالمتواتر عندهم، إلا أنه يفيد العلم النظري.

والصحيح: هو ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط، وسلم من الشذوذ والعلة القادحة.

---

1. أخرجه البخاري في ثمانية مواضع في صحيحه، أولها في كتاب العلم، باب أثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: 107.

2. الغاية، 139.

3. افتتح البخاري صحيحه بهذا الحديث، فهو الحديث رقم واحد في الكتاب، ثم كرره في غير موضع منه.

والشذوذ: أن يخالف الثقة من هو أرجح منه حفظا أو عددا مخالفة لا يمكن الجمع معها.

والعلة القادحة: أن يكون في إسناده علة خفية، يكون بها ضعيفا، واليه أشار في التبصرة[1] بقوله[2]:

وأهل هذا الشأن قسموا السنن

إلى صحيح وضعيف وحسن

والأول الصحيح المتصل الإسناد

بنقل عدل ضابط الفؤاد

عن مثله من غير ما شذوذ

وعلة قادحة فتؤذى

والحسن: ما اتصل إسناده، وعرف مخرجه، واشتهرت رجاله بالعدالة والضبط المنحطة عن رجال الصحيح، واليه إشارة في التبصرة بقوله[3]:

والحسن المعروف مخرجا وقد

اشتهرت رجاله بذاك حد

---

1 . ألفية العراقي المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)

2 . ينظر ألفية العراقي، 93- 94.

3 . ينظر ألفية العراقي،97.

ومعرفة مخرجه ككونه حجازيا أو شاميا أو عراقيا أو مكيا أو كوفيا، كأن يكون الحديث عن راوٍ قد اشتهر برواية أهل بلده، كقتادة في البصريين، فإن حديث البصريين إذا جاء عن قتادة ونحوه، كان مخرجه معروفا بخلافه عن غيرهم.

ولو قيل: هذا حديث حسن الإسناد، أو صحيح؛ فهو دون قوله حديث حسن صحيح، أو حديث حسن، لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد لاتصاله وثقة رواته وضبطهم دون المتن لشذوذ أو علة، وما قيل فيه: حسن صحيح، أي صح بإسناد وحسن بآخر.

والضعيف: ما قصر عن درجة الحسن، وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده عن شروط الصحة إلى نحو الخمسين، واليه أشار في التبصرة بقوله[1]:

أما الضعيف فهو ما لم يبلغِ

مرتبة الحسن وان بسط بغي

ففاقد شرطَ قبولِ قسمُ

واثنين قسمٌ غيرُه وضموا

سواهما فثالث وهكذا

وعد لشرط غير مبد وفذا

1 . ينظر ألفية العراقي، 100- 101.

قسم سواها ثم زد غير الذي
قدمته ثم على ذا فاحتذى
وعده البستي[1] فيا أوعى
لتسعة وأربعين نوعا

والموقوف: هو ما قصر على الصحابي قولا كان أو فعلا، ولو منقطعا، وهل يسمى أثرا؟

نعم، ومنه قول الصحابي: كنا نفعل، ما لم يضفه للنبي صلى الله عليه وسلم، وإلا فهو من قبيل المرفوع، كقول جابر: "كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم"[2].

والمقطوع: هو الموقوف على التابعي، قولا أو فعلا، متصلا كان أو منقطعا، وليس بحجة.

والمنقطع: ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي.

والمعضل: ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنان فأكثر على التوالي، كقول مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والمعلق: ما حذف من أول إسناده واحد أو أكثر ولو إلى آخره، كقول الشافعي: قال نافع قال مالك، أو قال مالك: قال ابن عمر.

---

1. هو القاضي عياض اليحصبي البستي، تقدمت ترجمته.
2. صحيح البخاري، كتاب: النكاح، باب: العزل، رقم: 5207.

والمرسل: ما رفعه صغير كان أو كبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ضعيف لا يحتج به، كما عند الشافعي وجماعة، واحتج به أبو حنيفة ومالك في المشهور عنه، ولهم فيه تفاصيل مبينة في محالها.

وأما الاعتبار، والمتابعة، والشاهد، والفرد، فاعلم أن الاعتبار: هو اختبار الحديث بأن تنظر طرقه، هل شارك راويه راويا آخر فيما نقله عن شيخه أم لا؟ فإن شاركه في شيخه غيره، فالمشارك متابع، وهذه متابعة تامة إن اتفقا في رجال السند كلهم، وإن شاركه غيره في شيخ شيخه فأعلى ولو إلى آخر السند، فمتابعة أيضا لكنها قاصرة، وكل ما بعد فيه المتابع كان أقصر، فإن فقدت المتابعة ولكن جاء حديث آخر موافق له في المعنى بسند مختلف، فهو الشاهد.

وأما الحديث الذي لم يوجد له متابعة ولا شاهد فهو فرد، وينقسم إلى شاذ وغير شاذ، والشاذ: هو ما خالف فيه الراوي الثقة غيره، وغير الشاذ: وهو ما لم يرد له مخالف.

فمثال ما فيه المتابعة التامة، والمتابعة القاصرة، والشاهد باللفظ، والشاهد بالمعنى: ما رواه الشافعي عن مالك، عن عبد الله ابن دينار، عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الشهر تسع وعشرون، فلا تصوموا حتى

تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين"[1]

رواه عدة من أصحاب مالك بلفظ "فاقدروا له" فأشار البيهقي إلى أن الشافعي تفرد بقوله: "فأكملوا العدة ثلاثين"[2] فنظرنا فوجدنا البخاري رواه بلفظ الشافعي، فقال: حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعنبي حدثنا مالك[3]...، فهذه متابعة تامة لما رواه الشافعي، ودل هذا على أن مالكا رواه عن عبد الله بن دينار باللفظين، وقد تابع فيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر، حيث رواه مسلم من طريق أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر بلفظ: "فاقدروا ثلاثين"[4] ورواه ابن خزيمة من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن جده ابن عمر، بلفظ "فأكملوا ثلاثين"[5] فهذه متابعة قاصرة.

---

1 . مسند الشافعي، كتاب الصيام، باب: فإن غم عليكم فأكملوا العدة، رقم: 608.

2 . أخرج البيهقي رواية البخاري عن القعنبي الموافقة لرواية الشافعي عن مالك، هذا ما وقفت عليه في السنن الكبرى 344/4.

3 . أخرجه البخاري، كتاب: الصوم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيتم الهلال فصوموا"، رقم 1907

4 . أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب: الصيام، باب: وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، رقم: 1080.

5 . صحيح ابن خزيمة، كتاب: الصوم، باب: ذكر الدليل على أن الأمر بالتقدير، رقم: 1909.

ولـه شاهدان: أحدهما من حديث أبي هريرة، رواه البخاري عن آدم عن شعبة عن محمد ابن زياد، عن أبي هريرة بلفظ: "فأكملوا عدة شعبان ثلاثين"[1].

وثانيهما من حديث ابن عباس، رواه النسائي من طريق عمر ابن دينار، عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حديث ابن دينار عن ابن عمر سواء[2]، وهذا باللفظ وما قبله بالمعنى.

المسألة الثانية:

في المراد بألفاظ وقعت من الإمام في الكتاب، ففي جامع المعيار ما نصـه: قال ابن أبي أويس: قيل لمالك قولك في الموطأ: "رأيي، أو ذلك رأيي، وهو رأيي، والأمر المجتمع عليه، والأمر عندنا أو ببلدنا، وأدركت أهل العلم، وسمعت بعض أهل العلم؟ فقال: فما كان من قولنا: رأيي، أو ذاك رأيي، فلعمري ما هو برأيي، ولكن سماعي من غير واحد من أهل العلم والفضل والأئمة المقلدين الذين أخذت عنهم، وهم الذين يتقون الله عز وجل، فكثروا عليّ فقلت: رأيي، وذلك رأيي، إذا كان رأيهم مثل رأي الصحابة في أمر أدركوه عليهم، وأدركتهم على ذلك، فذلك وراثة توارثوها قرنا بعد

1 . صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم "إذا رأيتم الهلال فصوموا" رقم:1909.

2 . سنن النسائي، كتاب: الصيام، باب: فضل شهر رمضان، رقم: 2125

قرن إلى زماننا، وما كان من قولنا: أرى، فهو رأي جماعة من أهل العلم، وما كان فيه الأمر المجتمع عليه فهو قول أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه، وما قلت فيه الأمر عندنا، فهو ما عمل الناس به عندنا، وجرت به الأحكام، وعرفه العالم والجاهل، وذلك ما قلت فيه: ببلدنا، وما قلت فيه: سمعت بعض أهل العلم، فهو شيء استحسنته من قول العلماء، وما لم أسمع منهم فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته، حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبا منه، حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم، وإن لم أسمع ذلك بعينه، نسبت الرأي إلى ما بعد الاجتهاد من السنة، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم، والأمر المعمول به عندنا من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الراشدين مع من لقيت، فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيرهم[1] . انتهى محل الحاجة منه.

فتلخص في ذلك أن درجات مصطلحه في كتابه عشر، هذه التسع، والعاشرة ما يأخذه من خالص الكتاب، والسنة المتنوعة، إلى العشرة الأنواع: الخمس من الكتاب، وهو: نص القرآن، وظاهر القرآن، ومفهوم القرآن، ودليل القرآن، وتنبيه القرآن. وخمس من السنة،

1. لم أقع على جامع المعيار، ولكن النص موجود في الديباج المذهب، 119/1.

وهي: نص السنة، وظاهر السنة، ومفهوم السنة، ودليل السنة، وتنبيه السنة.

ولذا قال بعضهم: مذهب مالك مبني على ستة عشر دليلا صحيحة، فذكر هذه العشرة مأخوذة من الكتاب والسنة، وذكر ستة أخرى، وهي القياس، والاستحسان، وإجماع الأمة، وقول الصحابي، وعمل أهل المدينة، وسد الذرائع، ومراعاة الخلاف على ما قيل.

والستة المذكورة هي ملخص التسعة السابقة، فآل الأمر إلى رجوعها إلى سبع فقط.

المسالة الثالثة:

في ذكر اتصال سندنا بهذا الكتاب، فإني أرويه سماعا، وعرضا وإجازة ومناولة ومراسلة، من طرق عديدة ووجوه مديدة، اقتصر منها على طريقتين: طريقة المغاربة، وطريقة المشارقة.

فالأولى أرويها عن أئمة عظام وجهابذة فخام، اقتصر منهم على الإمامين الهمامين، أبي عبد الله محمد بن عامر العمداني، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، كلاهما عن كل من العلامة التاودي ابن سودة، والعلامة أبي عبد الله محمد بن الحسن البناني ، كلاهما عن شيخهما المحقق الرباني، أبي عبد الله محمد ابن عبد السلام البناني، المتوفى آخر سنة ثلاث وستين ومائة

وألف، عن شيخه الإمام أبي الفضل سيدي أحمد بن العربي ابن الحاج، المتوفى في ربيع النبوي سنة تسع ومائة وألف؛ وعن الإمام أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي، المتوفى في رجب سنة ستة عشرة ومائة وألف، كلاهما عن تاج الأمة أبي محمد سيدي عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي والد الثاني، المتوفى سنة إحدى وتسعين وألف، عن عم أبيه العارف بالله تعالى أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي، المتوفى سنة ست وثلاثين وألف، عن العلامة النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي، المتوفى بمراكش سنة اثنتي عشرة وألف، عن ولي الله تعالى سيدي رضوان الله بن عبد الله الجنو، عن ولي الله سيدي عبد الرحمن بن علي المعروف بسقّين، بضم السين المهملة وفتح القاف المشددة، السفياني القصري، المتوفى بفاس سنة ست وخمسين وتسعمائة، عن شيخ الإسلام قاضي القضاة زكريا الأنصاري الشافعي، المتولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة، والمتوفى سنة خمس وعشرين وتسعمائة، عن عبد الرحيم بن الفرات، المتوفى سنة سبعين وثمانمائة، عن ابن جماعة، عن ابن الزبير، عن ابن خليل، عن زرقون، المتوفى سنة ست وثمانين وخمسمائة، عن الخولاني، عن الطلمنكي، عن أبي عيسى، يحيى

ابن عيسى، عن عم أبيه عبد الله بن يحيى، عن أبيه، عن مالك رضي الله عنهم أجمعين .

وأرويه عاليا بالسند إلى أبي الفضل بن الحاج، عن الشيخ إبراهيم الميموني، عن شمس الدين الرملي، المتوفى سنة أربع وألف، عن زكريا بالسند المذكور، وهو أعلى من السند الذي قبله بثلاث درجات، فيساوي شيخ شيوخ مشايخنا ابن عبد السلام بناني المذكور بهذا الطريق أبا زيد الفاسي، في كل ما يرويه عن القاضي زكريا، لأنه يروى عن زكريا أيضا بثلاث وسائط.

وأرويه بأعلى درجة مما قبله، عن شيخنا أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الطرابلسي إجازة، عن العلامة ابن صادق بن ريسون الشريف، عن الشيخ جسوس، عن المذكور، عن ابن عبد السلام بناني، عن شيخ الشيوخ أبي محمد عبد القادر الفاسي إجازة بالسند السابق.

وأما طريق المشارقة وخصوصا أهل الحجاز، فأرويه عن أجلة أعلام، أماثل عظام، من أجلهم القدوتان الهمامان الجهبذان الإمامان: أبو سليمان عبد الحفيظ العجيمي، مفتي مكة المشرفة وقاضيها، وخاتمة الأبرار أبو حفص عمر بن عبد الرسول العطار، وكلاهما عن مسند عصره وإمام قطره الشيخ محمد طاهر سنبل، عن الشيخ عارف فتني، عن الشيخ عبد الله بن سلام البصري،

قائلا: قد أخذت الموطأ برواية يحيى بن يحيى، عن مشايخ أجلهم شيخنا العلامة الأستاذ الفهامة شيخ الإسلام وبركة الأنام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري، عام مجاورتي بمكة سنة سبعين وألف، بقراءة شيخنا شيخ الإسلام المحقق الفهامة المدقق الشيخ عيسى بن محمد بن محمد الجعفري المغربي المكي المالكي، من أوله إلى وقت الجمعة، وأجاز سائره عن العلامة الشيخ سالم بن محمد السنهوري، بقراءته لجميعه عن النجم الغيطي، بسماعة لجميعه على الشريف عبد الحق بن محمد السنباطي، بسماعه لجميعه على البدر الحسن بن محمد بن أيوب الحسنى النسابة، بسماعه لجميعه على عمه أبي محمد الحسن النسابي، بسماعه على أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي، سماعا على القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد القرطبي، سماعا على محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي القرطبي، سماعا عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، سماعا عن أبي الوليد يونس ابن عبد الله مغيث الصفار، سماعا عن أبي عيسى بن عبيد الله سماعا قال: أخبرنا عم والدي عبيد الله بن عيسى بن يحيى، سماعا قال: أخبرنا والدي يحيى بن يحيى الليثي، سماعا قال: أخبرني إمام دار الهجرة مالك بن أنس سماعا إلا ثلاثة أبواب من آخر

الاعتكاف، فعن زياد بن عبد الرحمن، عن الإمام مالك رحمه الله تعالى ، فذكره ، وبالسند قال يحيى: أخبرنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنا نصلي العصر ثم يخرج الإنسان إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر أ هـ.

وأرويه عاليا بالسند إلى الفتني، عن مسند الحجاز الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن المعمرة الشريفة قريش الطبرية، عن الشيخ المعمر ملحق الأحفاد بالأجداد عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الخطيب الحصري المصري الشهير المعمر، عن الشيخ محمد بن إبراهيم الغمري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن تاج الدين أبي العباس أحمد بن محمد الخراط، عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي، بسنده السابق إلى مالك.

وأرويه بأعلى مما قبله بدرجتين، عن شيخينا الأولين، عن الشيخ محمد صالح الفلاني المدني هجرة ووفاة، عن شيخه الشريف محمد ابن الشريف محمد بن عبد الله، عن شيخه محمد بن أرقماش الحنفي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، بسنده السابق.

وأرويه إجازة بأعلى من الكل، عن المعمر الشريف عبد العزيز الحجازي المحتد، القندري الدار، عن الحافظ ابن حجر بإجازته العامة، قلت: فيكون على الأول بيني وبين الإمام مالك تسعة عشرة

واسطة، وبيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وعشرون، باعتبار الثنائيات، وعلى الثاني سبع عشرة واسطة، وبيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة واسطة، باعتبار الثنائيات، وعلى الثالث باعتبار الثنائيات ثمان عشرة واسطة، وعلى الرابع باعتبار الثنائيات اثنتا عشرة واسطة.

وأما رواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر، القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قاضي المدينة المنورة رحمه الله تعالى، فأرويها بروايات شتى، أقتصر منها على أعلاها، عن شيخنا أبي المكارم العجيمي بسنده السابق إلى جده الشيخ ابن علي العجيمي، عن أبي الوفاء أحمد بن محمد العجل، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري، عن جده محب الدين محمد بن محمد الطبري المعروف بالمحب الأخير، وكانت وفاته سنة أربع وتسعين وثمان مائة، ومولده سنة سبع وثمان مائة، عن الشيخ المسند برهان الدين ابن إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي الملقب بالرسام، ومولده سنة تسع عشرة وسبعمائة أو التي تليها، عن الشيخ عبد الرحيم بن عبيد الله الأوالي الفرغاني، أجازه في سنة عشرين وسبع مائة، وهو يومئذ ابن مائة سنة وأربعين سنة، وكان يجتمع بالخضر عليه السلام، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد ابن شاذ بخت القارصيني الفرغاني، قال: أخبرنا الشيخ المعمر أحد

الأبدال بسمرقند، أبو لقمان يحيى بن عمر بن مقبل بن شاهان الختلاني، وكان عمره مائة سنة وثلاثا وأربعين سنة، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وأنا في الثانية والعشرين، قال: حدثنا أبو مصعب الزهري، عن الإمام مالك رضي الله عنه.

قلت: فصارت الوسائط بيني وبين الإمام ثلاثة عشرة واسطة، فتقع لنا ثنائيات بست عشرة واسطة، وهو من أعلى سند يوجد اليوم، ولله الحمد ومزيد الشكر.

و لنختتم بما روى الترمذي في جامعه، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم بالمجلس، حتى يدعوا بهؤلاء الكلمات لأصحابه : "**اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا ما أحييتنا، واجعلهما الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا**"[1]. قال: وهذا حديث حسن.

---

1 . سنن الترمذي، أبواب الدعوات رقم: 3502

وروت عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من حديث وأراد أن يقوم من مجلسه يقول: **"اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما تعمدنا، وما أسررنا وما أعلنّا وما أنت أعلم به منا، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا اله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم، اللهم آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين"**[1].

1 . هذه جملة من الأدعية المأثورة من القرآن والسنة، ولم أجدها مجموعة هكذا من رواية السيدة عائشة رضي الله عنها، وما يؤثر عن السيدة عائشة في كفارة المجالس، ما أخرجه الطبراني في الدعاء قالت:" مَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَلَا قَرَأَ قِرَاءَةً وَلَا صَلَّى صَلَاةً إِلَّا خَتَمَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَاكَ تَخْتِمُ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ مَجْلِسَكَ وَقِرَاءَتَكَ وَصَلَاتَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ خَيْرًا كَانَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ طَابِعًا عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَالَ شَرًّا كُنَّ كَفَّارَةً لَهُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ " رقم: 1912، باب كفارة المجالس. والبيهقي في الشعب رقم: 620، 141/2. والله أعلم وأحكم.

انتهى ما جمعه شيخنا وقدوتنا المحقق الرباني، والصديق الثاني، تاج الأمة، ومزيل سحائب الغمة، عروس الحضرة الإلهية، وعين الذات الشريفة المحمدية، خاتمة الحفاظ المحققين، وقدوة أهل الله العارفين، السيد محمد بن السيد علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، أفاض الله علينا من فيضه القدوسي يمنه وكرمه، آمين آمين آمين. وذلك حين بدأته لقراءة الموطأ بمكة المشرفة في أول محرم الحرام، سنة 1267 سبع وستين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.





قائمة مصادر ومراجع التحقيق

1. الإبانة الكبرى، لابن بطة، عبيد الله العكبري، ت: رضا معطي وآخرون، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

2. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، للقسطلاني، أحمد، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط7، 1323 هـ.

3. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، خليل بن عبد الله، ت: محمد سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.

4. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير، علي بن محمد الجزري، دار الفكر، بيروت، 1989م.

5. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، أحمد ابن علي، ت: عادل عبد الموجود وعلى معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

6. الأعلام، للزركلي، خير الدين بن محمود، دار العلم للملايين، ط 15، 2002م.

7. ألفية السند، للزبيدي، محمد المرتضى، ت: محمد بن عزوز، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2006م.

8. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، لابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله، دار الكتب العلمية – بيروت.

9. الأنساب، للسمعاني، عبد الكريم بن محمد المروزي، ت: عبد الرحمن المعلمي وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1962م.

10. تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، ت: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

11. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، أحمد ابن عثمان بن قَايْماز، ت: بشـــار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

12. تـاريخ بغداد، للخطيـب البغـدادي، أحمـد بن علي، ت: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2002م.

13. تاريخ دمشق، لابن عساكر، علي بن الحسن، ت: عمرو ابن غرامة، دار الفكر، 1995م.

14. تاريخ علماء الأندلس، لابن الفرضـي، عبد الله بن محمد، اعتنى به: عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1988م.

15. تجريد أســماء الصــحابة، للذهبي، أحمد بن عثمان بن قَايْماز، دار المعرفة، لبنان.

16. تـدريـب الراوي في شـــرح تقريـب النواوي، لجلال الـدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة.

17. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، ت: ابن تاويت الطنجي وآخرون، مطبعة فضالة والمحمدية، المغرب، ط1.

18. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،

19. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة، محمد ابن عبد الغني، ت: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 1988م.

20. تلخيص تاريخ نيسابور، للحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، لخصه: أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر: كتابخانة ابن سينا، طهران، عرّبه: بهمن كريمي.

21. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله، ت: مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة الأوقاف، المغرب، 1387هـ.

22. تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، دار إحياء الكتب العربية، مصر، على نفقة علي البابي الحلبي، طبعة حجرية.

23. تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، يحيى بن شرف، اعتنى به: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.

24. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

25. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، يوسف بن عبد الرحمن، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980م.

26. الثقات، لأبي حاتم، محمد بن حبان، اعتنى به: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1973م.

27. جامع بيان العلم، لابن عبد البر القرطبي، يوسف بن عبد الله، ت: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1994م.

28. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

29. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ابن أبي نصر، محمد بن فتوح الحميدي، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ط1، 1966م.

30. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1952م.

31. جمهرة اللغة، لابن دريد، محمد بن الحسن، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
32. الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية، لمحيي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد، الناشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي.
33. حاشية الجمل "فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب" للجمل، سليمان بن عمر، دار الفكر.
34. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، 1409هـ.
35. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الفكر، بيروت.
36. الدعاء، لسليمان بن أحمد الطبراني، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ.
37. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، إبراهيم بن علي، ت: محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة.
38. ذم الكلام وأهله، للهروي، عبد الله بن محمد الأنصاري، ت: عبد الرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1998م.

39. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للكتاني، محمد بن أبي الفيض، ت: محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، 2000م.

40. سنن الترمذي، ت: أحمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م.

41. السنن الكبرى، للبيهقي، ت: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م.

42. السنن الكبرى، للنسائي، ت: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م.

43. سؤالات السجزي للحاكم، للحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، ت: موفق بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988م.

44. سير أعلام النبلاء، للذهبي، أحمد بن عثمان بن قيماز، ت: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.

45. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، ت: محمود وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1986م.

46. شذور العقود في تاريخ العهود، لأبي الفرج ابن الجوزي، ت: أحمد عبد الكريم، مركز نجيبويه للمخطوطات، ط1، 2006م.
47. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، للزرقاني، محمد ابن عبد الباقي، ت: طه عبد الرؤوف، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2003م.
48. شعب الإيمان، للبيهقي، ت: عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد، بالرياض، ط1، 2003م.
49. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض اليحصبي، دار الفكر، عمان، 1988م
50. صحيح ابن خزيمة، ت: الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط3، 2003م.
51. صحيح البخاري، ت: محمد زهير، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422هـ.
52. صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

53. الضـــعفاء والمتروكون، لابن الجوزي، ت: عبد الرحمن ابن علي، ت: عبد الله القاضـــي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ.

54. طبقات الحفاظ، للســيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.

55. الطبقات الكبرى، لابن سعد، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

56. عـارضـــة الأحوذي، لابن العربي، محمد بن عبد الله، اعتنى بـه: جمـال مرعشـــلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

57. الغاية في شـــرح الهداية في علم الرواية، لمحمد بن عبد الرحمن الســخاوي، ت: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشـــيخ للتراث، ط1، 2001م.

58. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، اعتنى به: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

59. فهرس الفهارس والأثبات، لمحمد بن عبد الحي الكتاني، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.



60. فهرسة محمد بن خير الأشبيلي، ت: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

61. القبس في شـــرح موطأ مالك بن أنس، لابن العربي، محمد بن عبد الله، ت: محمد ولد كريم، دار الغرب الإســلامي، ط1، 1992م.

62. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصــف طريق المريد إلى مقام التوحيد، لأبي طالب المكي، محمد بن علي، ت: عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2005م.

63. الكامل في ضــعفاء الرجال، أحمد بن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد وآخرون، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

64. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، مكتبة المثنى، 1941م.

65. كشــف المغطا في فضــل الموطأ، لابن عســاكر، دار المعرفة، الدار البيضاء، ط1، 1998م.

66. كفـايـة المحتـاج لمعرفـة من ليس في الـديبـاج، لأحمـد التنبكتي، ت: محمد مطيع، وزارة الأوقاف المغربية، 2000م.

67. لسان العرب، لابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

68. لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت: دائرة المعرف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1971م.

69. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، علي بن أبي بكر، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1994م.

70. المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي، ت: الأعظمي، دار الخلفاء، الكويت.

71. المستدرك على الصحيحين، للحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.

72. مسند الشافعي، رتبه: سنجر الجاولي، ت: ماهر فحل، شركة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2004م.

73. مسند الموطأ، للجوهري، عبد الرحمن الغافقي، ت: لطفي الصغير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.

74. مسند، الإمام، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.

75. المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.

76. المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، ت: محمد حسن الشافعي، دار الفكر، عمان، ط1، 1999م.

77. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

78. معرفة السنن والآثار، للبيهقي، ت: عبد المعطي قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ط1، 1991م.

79. معرفة أنواع علوم الحديث، المشهورة بمقدمة ابن الصلاح، ت: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، 1986م.

80. موطأ الإمام مالك، من رواية محمد بن الحسن الشيباني، ت: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط2.

81. موطأ الإمام مالك، من رواية يحيى بن يحيى الليثي، اعتنى به: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985م.

82. نكت ابن حجر على مقدمة ابن الصلاح، لابن حجر العسقلاني، ت: ربيع المدخلي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1984م.

83. نكت الزركشي على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي، محمد بن عبد الله، ت: زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1998م.

84. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادي، إســـماعيل بن محمد، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، سنة 1951م.

85. الوافي بالوفيات، للصـــفدي، خليل بن أيبك، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.

86. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، أحمد بن محمد، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

الفهرس